الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التّاريخ

رقم التسجيل: UN2801202323085081841

ملامح التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في الغرب الإسلامي (5-6 هـ) (11-12 م)

مذكّرة لنيل شهادة الماستر تخصّص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطّالبة:

حليمة ميهوبي

إشراف الدّكتور:

النذير قوادرية

أعضاء لجنة المناقشة

الرّقم	الأستاذ(ة)	مؤسسة الانتساب	الصّفة
1.	شاكي عبد العزيز	جامعة المسيلة	رئيسا
2.	قوادرية النذير	جامعة المسيلة	مشرفا
3.	عمران عبد الحميد	جامعة المسيلة	ممتحنا

السّنة الجامعية: 2023م/2024م

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 أوت 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: ملامح التأثيرات الفنية لقلعة بني حماد في الغرب الإسلامي

إعداد الطلبة:

1- ..... رقم التسجيل: UN 280120232308508418

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: ..... **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص:** تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: قادرية لمين **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

مساعد رئيس القسم مكلف بالتدريس والتعليم والشؤون

د. عباس فتحي

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى روح أبي "أحمد"، وأمي "فاطمة

وأختي "عائشة"رحمهم الله في جنّات الخلد؛

إلى زوجي: عبد الرّشيد رحّابي

إلى أمّ زوجي الحاجّة مسعودة أطال الله عمرها وحفظها، وإلى أبنائي:

عبد الباري*كوثر*فردوس*عبد الشّكور* حفظهم الله

"إلى إخوتي وأخواتي، وأخصّ بالذّكر أختي فهيمة و أخي الأكبر "الطّيّب"

إلى الأستاذ المشرف: "قوادرية النّذير "الذي أفادني بتوجيهاته القيّمة

إلى كلّ أساتذتي الأفاضل بقسم التّاريخ بجامعة المسيلة

الذين تتلمذت على أيديهم؛ إلى الدّكتورة فتيحة شلوق بجامعة بسكرة؛

الى أرواح الشهداء في غزة وفلسطين...

إلى كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد...

الطّالبة: ميموني حليمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

مقدّمة:

حظي الفنّ الإسلامي بالاهتمام والإعجاب بداية من القرن العشرين،إذ كان المستكشفون الأوروبيّون يعتقدون أنّ الفنّ الأوروبي أرقى مستوى من الفنّ الإسلامي وكانوا ينظرون إلى هذا الأخير نظرة تعالٍ وكبرياء، ومع مطلع القرن العشرين بدأ الاهتمام بالفنّ الإسلامي من طرف كوكبة من العلماء الرّواد، إذ قاموا بدراسات وبحوثَ عملية حول العمارة والفنّ الإسلامي وقاموا بحفريات في المواقع الإسلامية،والتي تمثّل أهمّية بالمغرب الإسلامي بالضّبط الجزائر (قلعة بني حماد)، وغيرها من المناطق الإسلامية فكان لهم الفضل في تأسيس هذا الفن الإسلامي وعلم الآثار الإسلامية، ومن هؤلاء الباحثان: جورج مارسي G–marcaisولوسيان قولغين L–GOLVINفي الجزائر

التّعريف بالموضوع:

التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد امتدّت إلى العمائر الإسلامية والأوروبية، سواءٌ ببلاد المغرب والأندلس أو جنوب أوروبا وصقلية،حيث بدت جليةً في المساجد والقصور وغيرها،فالعناصر الفنّية التي ظهرت بالقلعة كالمقرنصات والبلاطات الخزفية وتصاميم المآذن ظهرت بعد حوالي ثلاثة قرون بالأندلس، لذلك فقلعة بني حمّاد بالإضافة لأهّميتها التّاريخية، فهي تمتلك أيضًا أهمّية فنّية بشهادة مؤرّخي تاريخ الفنّ،سواءٌ العرب منهم، أو حتّى الأوروبّيون.

أسباب اختيار الموضوع:

توجد أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا لاختيار دراسة ملامح التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد، في المغرب الإسلامي والتي نوجزها في الآتي:

أ-الأسباب **الذّاتية:** تخصّصي في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط وشغفي الكبير لمعرفة مدى تأثير تراثنا الإسلامي في باقي المناطق من العالم، وخاصّة تأثير قلعة بني حمّاد، والتي كان لها في باقي العمائر التي تلتها في عهد المرابطين وكذلك الموحدين وكذلك إحساسي بواجبي كطالبة في التّعريف بالقلعة وما ميّزها من فنون معمارية جعلها تؤثّر فيما ما سواها من مدن وعمائر.

ب-الأسباب الموضوعية: لقد إهتمّ معظم الباحثين والمؤرّخين بالشّقّ السّياسي والاقتصادي والتّاريخي، دون الجانب المعماري والفنّي،الذي تميّزت به الدّولة الحمّادية في المغرب الأوسط، سيما عاصمتها الأولى قلعة بني حمّاد، الأمر الذي دفعني إلى الخوض في دراسة هذا الموضوع.

-الوقوف على الفنون المعمارية الموجودة في القلعة، والبحث في مدى تأثيرها في عمائر المغرب الإسلامي.

-الأهمّية التّاريخية والأثرية التي تتميّز بها قلعة بني حمّاد، والتي مازالت تفتقر إلى من يأخذ بزمام مبادرة خلاّقة تبوّئها المكانة التي تستحقّها.

أهداف البحث:

كان هدفي من هذا البحث الوصول إلى بعض الغايات، وأوجزها في الآتي:

-التّعريف بقلعة بني حمّاد من النّاحية الفنّية بالخصوص.

-إبراز المميّزات الفنّية لقلعة بني حمّاد، ومدى تأثيرها في باقي العمائر ببلاد المغرب والأندلس وجنوب أوروبا.

-إبراز المؤهّلات السّياحية التّراثية والطّبيعية لمنطقة الحضنة من خلال دراسة قلعة بني حمّاد.

-الخروج من بوتقة الدّراسات التّاريخية الصِّرفة للقلعة ودخول الجوانب الفنّية لها، ممّا يفتح المجال لغيري من الباحثين الطّلبة في هذا المجال.

إشكالية البحث:

تبدوا تأثيرات قلعة بني حمّاد في غيرها من العمائر، بشكل لافت، إلاّ أنّ هذا التّأثير الفنّي لم يحظ بالاهتمام الكافي من طرف الباحثين والدّارسين رغم تنوّعه وتعدّده، وحتّى عدم اكتشاف البعض المزيد منه إلى غاية اليوم، وهذا ما رغّبني ودفعني لدراسة بعض الفنون التي لا تزال ظاهرة في الآثار بقلعة بني حمّاد بمنطقة المعاضيد، والتي أظهرتها الحفريات، وخاصّة ما اكتشفه المؤرّخ رشيد بورويبة، وملامح تأثير هذه الفنون في بعض مدن الغرب الإسلامي،وجنوب أوروبا، ممّا جعلني أبلور الإشكالية الرّئيسية الآتية:

ما هي ملامح التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في الغرب الإسلامي وجنوب أوروبا؟

وللإحاطة بالموضوع أكثرعزّزنا الإشكالية الرّئيسية بأسئلة فرعية:

-ما أبرز الفنون في قلعة بني حمّاد؟

كيف أثّرت فنون القلعة في غيرها من المدن التي نشأت ببلاد الغرب الإسلامي؟

-ما مدى تأثيرها في هذه المدن؟

الدّراســات السّابقــة:

من خلال اطّلاعي على عدد من الدّراسات السّابقة، وجدت أنّ أغلب الدّراسات السّابقة حول قلعة بني حمّاد ركّزت على دراسة الجانب الاقتصادي والسّياسي، ولم تتناول الجانب الفنّي الأثري، والتي تُظهر ملامح تأثير القلعة في غيرها من العمائر،عدا القلّة القليلة منها كتاب رشيد بورويبة المعنون: الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، كما

استفدت من أطروحة الدّكتوراه الموسومة: الآثار الرّيفية العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا، منطقة الحضنة أنموذجا للدّكتور النّذير قوادرية، وبعض مذكّرات الماستر، منها

-أطروحة الدّكتوراه المعنونة: الفنون التّطبيقية الجزائرية في العهد العثماني (دراسة أثرية) للدّكتورة شريفة طيان،

مذكّرة ماستر الموسومة بـ: جوانب من حضارة قلعة بني حمّاد العمران والفنون نموذجا للطّالبة: زهيرة صغيور.

مناهج البحث: لمعالجة هذا الموضوع اتبعت المناهج الآتية:

المنهج التّاريخي: والمُقام على أساس تتبّع الفترة الحمّادية من النّاحية التّاريخية، والرّبط بين حركة تطوّر هذا الفنّ وتطوّره، وبين بيئته الجغرافية، والتّاريخية، وهذا تحديدًا ما جاء في مدخل البحث.

-المنهج الوصفي: حيث وصفت الجانب الإبداعي الذي تميّزت به فنون قلعة بني حمّاد.

-المنهج التّحليلي: من خلال الغوص في تفسير مدلولات العناصر الفنّية للفنون في قلعة بني حمّاد.

خطّـــة البحـث :

تناولت الخطّة حسب طبيعة الموضوع ومتطلّبات معالجته، وحُسن تقديمه للقارئ العامّ والمتخصّص، حتّى يتمكن من الدّخول التّدريجي في الموضوع وفهمه والاستفادة منه، حيث انطلقت بداية بمقدّمة وضّحت فيها أهمّية الموضوع وأهدافه وقدّمت فيها الإشكالية ومختلف الدّراسات السّابقة له، وبعدها قسّمت البحث إلى مدخل عامّ وفصلين: ففي المدخل العامّ تطرّقت أولا للإطار الجغرافي للدّولة الحمّادية، حيث تناولت فيه موقع

وتضاريس مدينة قلعة بني حمّاد، وموقع وتضاريس مدينة بجاية ثمّ تطرّقت ثاني الإطار التّاريخي للدّولة الحمّادية، فتناولت فيه لمحةً تاريخية عن منطقة القلعة ولمحة تاريخية عن منطقة بجاية، لنعرّج على تناول لمحة تاريخية للفنون بقلعة بني حمّاد، أمّا في الفصل الأول فتناولت التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في بلاد المغرب الإسلامي، حيث قسّمت هذا الفصل ثلاثة أقسام: ففي القسم الأول تناولت التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في المغرب الأوسط،وفي الثّاني تناولت التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في المغرب الأدنوفي الثّالث تطرّقت للتّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في المغرب الأقصى، أمّا الفصل الثّاني فجاء بعنوان: التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في الأندلس وصقلّية انقسم إلى قسمين، تناولت في الأول ملامح التّأثيرات الفنّية للقلعة في الأندلس، والثّاني التّأثيرات الفنّية للقلعة في صقلية.

وأنهيت موضوعي بخاتمة أجبت من خلالها عن الإشكالية المطروحة وأسئلته الفرعية وأعطيت فيها بعض النّتائج، كما اقترحت بعض التّوصيات خدمة لتراث القلعة، كآثار تاريخية لا تزال لم تكتشف مميّزاتها الفنّية كلّها، ورغم ذلك تظهر ملامح تأثيراتها بشكل بارزٍ في الغرب الإسلامي.

كما أفردت هذا البحث ببعض الملاحق للخرائط، والصّور، قصد توضيح ما جاء في الفصول وتقريب الصّور أكثر من المتصفّح، وبعدها أعددت الفهرس لتسهيل الاطّلاع عليها.

مدخل عام

أولا:الإطار الجغرافي للدّولة الحمّادية.

1-موقع وتضاريس قلعة بني حمّاد: يرجع اختيار حمّاد لهذا المكان (جبل المعاضيد) (صورة رقم01-02) الذي يبلغ ارتفاعه 1100م، لأنّ المنطقة محمية طبيعيا بالجبال من جهة الشّمال، والاكتفاء الاقتصادي الذي تحقّقه لها السّهول، التي أمامها إلى الجنوب وموقعها الجغرافي الذي هو عقدة مواصلات للمرور، بين جبال الحضنة والبيبان من الشّمال، وحوص الحضنة من الجنوب، وجبال الأوراس والتّيطري من الغرب[1].(خريطة رقم-01).

لقد بُنيت القلعة على منحدر وعر على الحدود الشّمالية لسهول الحضنة على مسافة ستّة وثلاثين كم من المسيلة[2]،ومدينة القلعة أكبر البلاد قطرا وأكثرها وأغزرها خيرا... بها قصور...وهي سند جبل سامي العلوّ،صعب الارتفاع، وقد استدار سورها كلّ الجبل ويُسمى: تاقربست، وأعلى هذا الجبل متّصل ببسط من الأرض[3]، يقول البكري: طريق واحد وعر على ظهر جبل منيع مسيرة يوم "قلعة كبيرة ذات منفعة وحصانة"[4].(خريطة رقم-02).

2- موقع وتضاريس مدينة بجاية: مدينة ساحلية "مدينة المغرب الأوسط" تقع على درجة 2 و45من خط الطّول الشّرقي،و36 درجة و45 من خطّ العرض الشّمالي، هواؤها

---

[1]-يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى للطّباعة والنّشر الجزائر، ص35.

[2] - جلول صلاح:تأثيرات قلعة بني حمّاد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي، ق5-ق6) (11م،12م) رسالة ماجيستير في التّاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمّد بوركبة، جامعة وهران، كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التّاريخ الإسلامي،2016م ص13.

[3] - الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثّقافة الدّينية،القاهرة 2002م،ص255.

[4] - البكري:المسالك والممالك، تح:جمال طلبة، دار ،ج2،العلمية،بيروت2003م، ص710.

صحّي ونقي وجوّها معتدل[1]،وهي مدينة عظيمة ما بين جبال شامخة قد أحاطت بها والبحر منها في ثلاث جبهات، في الشّرق والغرب والجوف ولها طريق في جهة الغرب يسمّى المضيق،وعلى ضفّة النّهر المُسمّى بالوادي الكبير وطريق في القبلة على عقاب وأوعار،وكذلك طريقها إلى الشّرق وليس لها طريق سهل إلاّ من جهة الغرب[2] (انظر خريطة 03).

ثانيا: الإطار التّاريخي للدّولة الحمّادية.

لقد كانت حدود الدّولة الحمّادية متغيّرة وغير ثابتة، إذ تتمدّد أحيانًا وتنقص أحيانا أخرى، وذلك بسبب التّقلّبات السّياسية والعسكرية في بلاد المغرب، علمًا أنّأكبر اتّساع لها شمل المناطق الآتية:

التّنس،فاس وهران غربا،بونة والأوراس شرقا، القيروان وتونس والجريد وصفاقس ومزغنّة وبجاية شمالا،إلى الزّاب وبسكرة وورقلة جنوبا[3].

1- لمحة تاريخية عن مرحلة القلعة: الدّولة الحمّادية ثاني دولة مستقلّة مسلمة بالمغرب الأوسط، أنشأها حمّاد بن بلكين بن زيري بن منّاد الصّنهاجي[4]،تولّى حمّاد ولاية المغرب الأوسط في عهد أخيه المنصور، وهذا الأخير كثرت الصّراعات والحروب في عهده

---

[1] – العربي اسماعيل: بجاية العاصمة الثّانية لبني حمّاد، مجلّة الثّقافة، العدد18، 1973ص،26.

[2] – عبد المنعم الحميري: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عبّاس، مؤسّسة ناصر للثّقافة، ط2 1980م، ص 81.

[3] – مبارك الميلي بن محمّد:تاريخ الجزائر في القديم والحديث وتصحيح محمّد الميلي،دار العرب الإسلامي، بيروت لبنان،دون سنة، ج2،صص235،234.

[4] – حمّاد بن بلكين الزّيري الصّنهاجي (408هـ-419هـ) (1015-1029م) هو الذي ارتبط اسم الدّولة الحمّادية به انظر: بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، تح/ سهيل زكار، دار الفكر للنّشر،بيروت، لبنان ،2000م ج6ص100.

فاستعان بعمّه حمّاد بن بلكين، فولاّه إدراة أشير والمسيلة[1]، في المغرب الاوسط، ولمّا توفّي المنصور خلفه ابنه باديس،حيث زحفت في عهدهقبائل زناتة على المغرب الأوسط إلى طرابلس وزحف زيري بن عطية[2]، على المغرب الأوسط أيضا، فوقف في وجههم حمّاد، ويطوفت بن بلكين والي تيهرت،فتراجعت قبائل زناتة، وولّى باديس يطوفت بن بلكين على أشير وعيّن أبناء زيري بن منّاد مساعدين له، لكنّهم خذلوه فحاربهم حمّاد وقضى على كلّ الزّيريين وفي الوقت هاجمت زناتة المسيلة وأشير، فأمر باديس عمّه حمّاد بمحاربتهم سنة 395هـ الموافق لـ 1004 م فنزل تيجست وحارب زناته، علما أنّ حمّاد مدّ يد المساعدة له للقضاء عليهم بعد أن قبل شروطه،وهي أن يتولّى حمّاد ولاية المغرب وكلّ ما يفتحه وله الحرّية في اختيار موقع إقامته[3].

وانتصر عليهم، وشاع صيته وعظمت هيبته[4]، وأصبح أقوى شخصية، واختطّ مدينة القلعة سنة 398هـ-1007م بجبل كتامة، وهو جبل عجيسة[5]، وهذ ماجعل باديس يخاف منه على ملكه فأمره بالتّخلّي لابنه المعزّ على العديد من المناطق، التي تحت لوائه، مثل قسنطينة وتيجست، فرفض حمّاد، واعتنق المذهب السّنّي، ونبذ المذهب الشّيعي فحاربه باديس مدّةً طويلة وكاد يقضي عليه لولا وفاته المفاجئة405هـ-1014م[6]، فخلف ابنه

---

[1] – أشير: مدينة تقع بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر بناها زيري بن منّاد الصّنهاجي سنة324 ياقوت الحموي: معجمالبلدان، دار صادر، بيروت، د ط،1977م ج1 ص202.

[2] – زيري بن عطية: والي فاس، لماطر منها حاول الاستلاء على المغرب الأوسط فزحف على تيهرت سنة 389 هـ 998م،انظر: ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تر: كولان، ولفي بر فيسال، ج1 دار الثّقافة بيروت، لبنان 1983م، ص356.

3 – عبد الرّحمان بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر تح/ سهيل زكار، ج6 ص209.

4 – عبد الحليم عويس: دولة بني حمّاد صفحة رائعة من الّتاريخ الجزائري، دار الصّحوة،القاهرة، ط1991،2مص62.

5 –(عجيسة من بطون البرانس، عجيسة بن برنس، مجاورين لصنهاجة سكنوا جبل القلعة (انظر: عبد الرّحمان بن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، ج6 ص209.

6 – عبد الحليم عويس: دولة بني حمّاد صفحة رائعة من الّتاريخ الجزائري،ص209.

المعزّ الذي صالح حمّاد وعقد له ولاية المسيلة وطبنه[1]، والزّاب وأشير،وتيهرت،وكلّ ما يفتحه من بلاد المغرب، وهكذا انقسم ملك صنهاجة إلى دولتين، بذلك قامت دولة بني حمّادسنة 408هـ-1017م[2]، علما أنّ هدف المعزّ من التّصالح مع حمّاد هو ضمان ملكه، أمّا حمّاد فكان هدفه توطيد أركان دولته، وإقامة عاصمة تضاهي المهدية والقيروان في تونس، فاختار مكانًا بكتامة بالقرب من ميناء بجاية والمسيلة.

2-لمحة تاريخية عن مرحلة بجاية:

لقد تعاقب على حكم الدّولة الحمّادية العديد من الأمراء، كان أولهم حمّاد بن زيري ثمّ خلفه ابنه القائد، ثمّ خلفه محسن بن القائد فقتله بلقين بن محمّد بن حمّاد، وخلفه مدّة سبعة سنوات أيناتّسعت الدّولة أكبر اتّساع في تاريخها، علمًا أنّ بلكين عُرف بسفك الدّماء، وهذا ما كرهه النّاصر بن علنّاس[3]، فقتله وخلفه، وظلّ بالقلعة حتّى هجم عليها الهلاليون[4]،الذين بعثهم العبيديّون للقضاء على المعزّ في القيروان، حيث أنّ العبيدين كانوا يتخوّفون من المعزّ الذي درس عند شيخ سنّي، أمّا النّاصر بن علنّاس فقد أسّس مدينة بجاية سنة 460هـ[5]، الذي حارب الشّيعيين، فخرّب الهلاليّون المغرب، وسيطروا على القيروان فهاجر بنو زيري إلى المهدية، وانتصروا على النّاصر بن علنّاس في سبيبة سنة 457هـ -1064م، فقرّر النّاصر ترك القلعة والرّحيل إلى مكان آخر، ليعيد للدّولة الحمّادية هيبتها، وتطويرها وهناك من قال إنّه كان يهدف إلى فتح المهدية[6]، وجعلها

---

1 -طبنه: مدينة فتحها موسي بن نصير يحاط بها سور مبني بالطّوب (مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار نش،تع:عبد الحميد زغلول:دار الشّؤون الثقافية العامّة ببغداد، العراق دط، 1986ص12.

2 – عبد الرّحمان بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر ج6، ص288.

3– النّاصر بن علسان بن محمّد بن حمّاد:من أشهر ملوك الدّولة الحمّادية، شجاعا سفّاكا للدّماء، خامس ملوكها،سنة 454هـ-481هـ ،1062م-1088م، بن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، ج6،ص232.

4 – بنو هلال: قبيلة عربية هوازنية قيسية مضرية عدنانية،هاجر اغلبها من نجد الى الشام ثم صعيد مصر ومنه انتلقت الى باقي شمال افريقيا، بن خلدون ج6 ص18،19.

5 – عبد الرّحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العامّ، منشورات دار مكتبة بيروت ط2.

6 – رشيد بورويبة: الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص68.

عاصمة للدّولة الحمّادية، وسمّاها النّاصرية، ومن ثمّ دخلت الدّولة الحمّادية مرحلة التّحضّر والاتّساع، والاستقراروعمل النّاصر على توطيد علاقاته مع العديد من القبائل والمناطق مثلأثبج العرب،وتونس وبنَى القصورفي القلعة وبجاية وأحاط الحدائق[1]وولّى الولاّة، وشجّع العمل في كلّالمجالات... الخ.

3-شهادات حية حول رشيد بورويبة في قلعة بني حمّاد: لقد كان يتردّد على قلعة بني حمّاد في الفترة ما بين 1964 و1972م، حيث أجرى فيها عدّة حفريات بإشراف وتمويل وزارة الثّقافة والإعلام آنذاك، نسج خلالها علاقات اجتماعية تعتبر جزءًا من حياته الحافلة بالإنجازات، حيثأنجز أبحاثا على معالم أثرية أخرى، كمسجد أبي مروان بعنابة والجامع الكبير بقسنطينة، وأحيل على التّقاعد سنة 1981م[2].

. **مؤلّفاته:** كتب العديد من المؤلّفات القيّمة التي ساهم من خلالها في التّعريف بتاريخ الجزائر، حيث زاوج بين التّاريخ والآثار، وحاول إبراز دورها في الفترة الوسيطة، وإظهار مقوّماتها الشّخصية وعناصر هويتها، محاولا التّخلّص من هيمنة المدرسة التّاريخية الفرنسية، وتدوين التّاريخ الوطني، وتكوين جيل جديد من الباحثين مرجعيتهم المؤلّفات الوطنية[3].

وكان معظم إنتاجه العلمي باللّغة الفرنسية، وتُرجم أغلبه إلى اللّغة العربية التي كان يبذل مجهودًا كبيرا لتعلّمها على يد أستاذه بن بليدة[4]، وتركّزت إصداراته حول التّاريخ الوسيط

---

[1]-مؤلّف مجهول من كتّاب القرن (6) الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، جامعة الإسكندرية، 1958م.، ص 163.

[2] – شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية جامعة الجزائر، 1990م-1991م،ص 45.

3-قرناج زكرياء، دراسات في دراسات الدكتور رشيد بورويبة، مجلة الأصالة، المجلد 23العدد1، جامعة الجزائر، بتاريخ2022/06/10 ص،57-58

[4] – شريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ص 46.

للجزائر وآثارها، والعمارة والفنون الإسلامية والشّخصيات التّاريخية، وتراوحت بين الكتب والمقالات، وسنذكر بعض ما تعلّق منها بقلعة بني حماد، كما سيأتي:

– الدّولة الحمّادية: تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية–المركز الوطني للدّراسات التّاريخية، الجزائر، 1977م.

– مدن مندثرة: تيهرت، سدراته، آشير، قلعة بني حمّاد، الشّركة الوطنية، الجزائر 1981م، بالإضافة إلى العديد من الكتب والمقالات باللّغة الفرنسية.

–**وفاته:** تُوفّي رشيد بورويبة يوم: 3 أفريل 2007م، في مدينة بواتيي(Poitiers) بفرنسا عن عمر ناهز التّسعين سنة، وفي شهر نوفمبر من السّنة نفسها، كُرّم بمصر في مؤتمر اتّحاد الأثريّين العرب، وسلّمه وزير الثّقافة المصري الدّرع الذّهبي لاتّحاد الأثريّين العرب تسلّمها نيابة عنه المرحوم الأستاذ علي حملاوي، مدير معهد الآثار الأسبق[1].

[1] –المرجع نفسه، 47.

ثالثا–لمحة عن الفنون في قلعة بني حمّاد:

لقد أولى الحمّاديّون بالفنونَ اهتمامًا بالغًا جدّا، وهذا ما نلاحظه جليًا في عهد الدّولة الحمّادية، التي اهتمّت به اهتماما أكبر، وهذا يبدوا واضحًا من خلال الآثار التي نرى بعضها في وقتنا الحالي، والتي بدورها تُوضح لنا المدى الكبير من المهارة والتّطوّر[1] في الفنّ مثل: الرّسم الذي يزيّن الآثار المتمثّلة في الفخّار والخزف، والمعادن، هادفين من ذلك إحداثَ تأثير جمالي في النّفس، وتجميل الحياة، فتفنّنوا في رسم الخطّ، وجعلوه بداية رئيسية للعمل الفنّي، فجعلوا للحروف أشكالاً وألواناً لتضفي على عملهم طابعا جماليا فنّيا فريدا مميّزا عن غيره[2]، واعتمد الحمّاديّون على التّزيين بالزّخرفة المستمدّة من الدّينوالتّقاليد فطوّروها واهتموا بها ليجعلوها فنّا يعبّرون به عن إرثهم الحضاري والتّعريف بدولتهم.

إنّ شهرة بني حمّاد قد ذاعت حتّى وصلت الأندلس، وقد شاع إيواؤهم المغلوبَ على أمرهم والمطرودون[3]، فكلّ ما عُثر عليه من بقايا الفنّ يدلّ على أنّ صنّاع المغرب الأوسط كانوا ماهرين، ومن الفنون التي برعوا فيها فنّ الزخرفة.

1–فنّ الزّخرفة:فنّ له أهمّيةفي تاريخ الفنّ الإسلامي، ظهر أواخر القرن الرّابع وبالضّبط في قصور بني حمّاد المتواجدة بالقلعة، ملامحه عربية إسلامية بربرية، وهذا يدلّ على تقدّم كبير في فنّ الزّخرفة وغيره من الفنون كالنّقش والرّسم، علمًا أنّه وجدت بعض الأجزاء أثناء الحفريات ذات جمالية وأناقة عالية جدّا، مثل السّقوف على شكل مربّعات، وفي البلاطات أشكال مختلفة، مربّعات مستطيلات...إلخ، فكانت الزّخرفة مزيّنة للبنايات العمرانية،أمّا المحاريب والأقواس فهي زخاريف داخلية لتزيين الواجهات[4]، ومن الزّخرفة نذكر:

---

[1]– أنور الرّفاعي: تاريخ الفنّ عند العرب والمسلمين ط2، دار الفكر، 1977، ص9.

[2]– أبو صالح الألفي: الفنّ الإسلامي، ط2، دار النّشراللّبناني، لبنان، ب ت، ص 111.

[3]– عبد الحليم عويس، دولة بني حمّاد صفحة رائعة من الّتاريخ الجزائري، ص271.

[4]– اسماعيل العربي،بجاية العاصمة الثّانية لبني حمّاد، مجلّة الثّقافة، ص127.

1-1-الزّخرفة المرسومة بالرّيشة: وهي الزّخرفة التي تشتمل في العناصر الحيوانية والنّباتية والكتابية والبشرية والهندسية.(الشّكل رقم01).

ب-الزّخرفة الحيوانية: وهي التي تعبّر على رسومات لمظاهر الصّيد، فرسموا الفارس على جواده حاملا سيفه، ويزخرفون الأواني...[1] ومن الحيوانات الحصان، الأسدالطّير، الحمار، الغزال، الخروف[2] (الشّكل رقم02).

الحصان: يظهر بصورة جانبية،أُذُناه قصيرتان مثلّثتا الشّكل، وشعر الرّقبة خطوط منكسرة، واللّجام مرسوم بخطوط عريضة، شكل عيناه لوزي، مرسومة بطريقة أفقية.

الغزال: شكله رسوم على الفخّار، وعلى بعض القطع بشكل متحرّك، ورسم الحمّاديّون غزالا يلامسه طائر.

الطّيور: مثل الطّاووس الذي يلوّنونه بالعديد من الألوان[3].

الأسد: يظهر بوجهه العينان فقط موضوعتان عموديًا تقريبا وبشكل لوزي، يغطّي رأسه وجزءا من رقبته شعر كثيف مجعّد[4].

-**الزّخرف البشرية:** رسم الحمّاديّون الأشخاص على العديد من الهيئات مثل: رسم رجل يضع على رأسه عمامة، ويلبس بذلة يظهر جزؤها العلوي فقط والمتمثل في الكتف الملوّن باللّونين الأخضر والبنّي، إذ وُجِد هذا الرّسم في قطعة واحدة من صنف الفخّاريات المزخرفة بالفراشات في متحف قلعة بني حمّاد[5].

-**الزّخرفة الهندسية بالرّيشة:** وفيها ترسم الظّفيرة والمغزل والمثلّث (الشّكل 03).

---

[1]- العربي إسماعيل، بجاية العاصمة الثّانية لبني حمّاد، مجلّة الثّقافة، ص127.

[2]- عبد الحليم عويس،دولة بني حمّاد صفحة رائعة من التّاريخ الجزائري، ص274.

[3]- توفيق سحنون: دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف قلعة بني حماد، سطيف، تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار ، جامعة الجزائر،2008/2007، ص369.

[4]- المرجع نفسه، ص 368.

[5]- المرجع نفسه، ص 368.

2-1 -**الزّخرفة الهندسية (المسحوبة)**:وتشتمل على خطوط مستقيمة وأفقية ومائلة وأخرى حلزونية[1](الشّكل رقم 04)

والزّخرفة الهندسية هي التي تتداخل الخطوط فيما بينها، لتشكّل أشكالا هندسية مثل:

أ- المثلثّات: والتي استعملت للزّخرفة في الجدار الشّمالي لقصر المنار، وبالضّبط القاعة الشّرفية، وكذلك في قصر المنار، وفي الأواني والحلي وشواهد القبور.

ب- المضلّعات: منها الخماسية والسّداسية في الجدار الشّمالي للقاعة الشّرفية لقصر المنار[2]، وفي الصّحن الغربي، والمضلّعات الثّمانية توجد في خزف مدينة بجاية[3].

ت- المعيّنات: المتداخلة نجدها في الزّجاج والأواني الفخّارية الخزفية الحمّادية في قلعة بني حمّاد والنّاصرية.

ث- المستطيلات: فقد تفنّن فيها الحمّاديون ولوّنوها بأجمل الألوان، منها الوردي،الأسود، الأخضر، الأبيض...وهذا ما نجده في جدار القلعة الشّرفية لقصر المنار[4].

ويقول رشيد بورويبة: إنّ المسجد الكبير بقسنطينة يتوفّر على زجاجية تعلو المحراب، بها أشكال هندسية (مربّع، مثلث، مستطيل) رسمت بالرّسم نفسه الموجود على الأواني الفخّارية الموجودة بقلعة بني حمّاد،أمّا المربّعات فإنّنا نجد المربّع المنتظم والثُّماني...الخ، والتي نجدها في التّبليطات الأرضية بقلعة بني حمّاد ذات ألوان مختلفة؛ أحمر،أخضر، بنفسجي[5] ...الخ (الشّكل رقم 05).

---

[1]- رشيد بورويبة، الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص280.

[2]- بن قرية صالح يوسف: تاريخ مديني المسيلة وقلعة بني حمّاد، دراسة تاريخية وأثرية منشورات الثّقافة الجزائر، 2009م،ص 343.

[3]- رشيد بورويبة، الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص69.

[4]- لجلط محمّد: الفنون الزّخرفية بالمغرب الأوسط في العصر الحمّادي، دراية أثرية فنّية جمالية، رسالة ماجستير قسم الآثار الإسلامية، الجزائر، 2009م، ص147.

[5]- رشيد بورويبة، الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص257.

ج–الدّوائر :فتوجد في باب سيدي عقبة والأواني الخزفية في قلعة بني حمّاد ومدينة بجاية وشاهد قبر ببجاية[1].

1–3–الزّخرفة المطبوعة:والتي تتمثّل في:

أ– **الزّخرفة الكتابية**:وتوجد بقطعتين؛ الأولى بها كلمة الله والأخرى فيها كلمة بركة مكتوبة تقريبًا بالخطّ الكوفي المتشبك، وهناك كتابات أخرى على شواهد القبور وعلى أقواس الأبواب[2]، وأيضا توجد كلمات لا يمكن قراءتها، أمّا في قصر المنار فقد وُجِدت عناصر الزّخرفية الكتابية الأشرطة التي تزّين المسجد الصّغير[3]، علما أنّه تمّ ملاحظة أشرطة كتابية على ثلاث قطع قوامها كلمات دينية مكرّرة على مصنوعات فخّارية، مثل لفظ الجلالة "الله" واسم الرّسول "محمّد" صلّى الله عليه وسلّم، حيث رسمت الهاء في لفظ الجلالة تشبه سيف سيّدنا علي رضي الله عنه (الشّكل رقم 06).

ب–**الزّخرفة الهندسية:** استُعمِلت فيها الزّخرفة الخزفية والفخّارية، بشكل كبير عدد قطعها ثمانية وعشرون قطعة، موجودة جزءٌ منها بمتحف سطيف، والآخر بمتحف المعاضيد، وهي عبارة عن خطوط متقاطعة مندمجة في الشّريط الزّخرفي، تشكّل زوايا قائمة في المربّعات،وتقاطع الخطوط تكوّن نجومًا ثُمانية الرّؤوس،وظهرت هذه الزّخرفة بقصر المنار وبالضّبط في القاعة الشّرفية[4].

ج–الزّخرفة النّباتية: وتظهر بشكل فروع وأوراق وزهيرات ثلاثية الفصوص[5]،على سيقان متلاصقة يخرج منها غصنان ينتهي كلّ واحد بزهور وخطوط حمراء وزرقاء وأوراق هلالية، على شواهد القبور الحمّادية[6]، ونجدها في المنتوجات الخزفية والفخّارية بقلعة بني حمّاد، علمًا أنّ عددها بلغ ستّة عشر قطعة رُسم عليها

---

[1]– رشيد بورويبة، الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص206.

[2]– عبد الحليم عويس، دولة بني حمّاد صفحة رائعة من الّتاريخ الجزائري، ص274.

[3]– صالح بن قربة: مرجع سابق، ص350.

[4]– المرجع نفسه، ص343.

[5]– رشيد بورويبة: الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص280.

[6]– لجلط محمد، الفنون الزّخرفية بالمغرب الأوسط في العصر الحمّادي، دراسة أثرية فنّية جمالية، ص157.

الأزهار والوريقات والسّيقان، نفّذت بطريقة الطّابع على صنف الفخّاريات العادية وطريقة الرّسم على صنف الفخّاريات المزخرفة بالفرشاة[1]، علمًا أنّ الفنّان الحمّادي اتّخذ الزّخرفة النّباتية مادّةً خصبة لزينته[2](الشّكل رقم07).

[1]– توفيق سحنون:مرجع سابق :ص367.

2– صالح بقربة: مرجع سابق، ص348.

الفصل الأول

أولا:التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في بلاد في المغرب الأوسط:

تأثّر سكّان المغرب الأوسط بالفنّ الحمّادي وأصبح يظهر جليا في عماراتهم، خاصّة المآذن والقصور التي شُيّدت آنذاك بلمسات فنّية تعكس التّأثّر بالزّخرفة الحمّادية:

1-زخرفة المآذن:

1-1 تعريف المئذنة: من الفعل أذّن، والآذان والتّأذّن، النّداء إلى الصّلاة[1]، وأذّنت أي أكثرت الإعلام بالشّيء، **قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ الله وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ)**[2]

والمئذنة اصطلاحإسلامي لم يظهر إلاّ بعد انتشار الإسلام في بلاد الشّام ومصر[3].

1-2مئذنة مسجد الجامع بقسنطينة: وفي هذا المسجد أستخدمت عناصر معمارية وموادّ بنّاء قديمة، حيث بنيت غالبية أسواره، بالحجارة المنحوتة، وكلّ أعمدته وتيجانها قديمة، سوى عمود المحراب، فهما من حيث الزّخرفة، أشبه بتيجان قلعة بني حمّاد وكتلك الأعمدة، كما تتشابه زخاريف أبوابه الخشبية لبيت الصّلاة مع زخاريف الباب الزّيري بمسجد عقبة ببسكرة.

القاعدة: تتوّج كلّ نافذة بعقد على شكل حذوة فرس.

الجذع: يعلو الطّابق الثّاني شريطان الأول ظاهر، والثّاني من الرّخام، ويزيد عن الأول من ناحية العرض ليشكّل إفريزا أملسا، يتوسّطه هلال، ويعلو هذا الإفريزَ ثلاثة صفوف من المثلّثات والمعيّنات على شكل مفرنسات من ثلاث طبقات ترتكز عليها الشّرفة، حيث توجد نوافذ كلا الطّابقين بعقد بشكل حذوة فرس.

1- صالح بن قربة:مرجع سابق، ص343

2- سوة التوبة ،الآية 3

3- لجلط محمد،الفنون الزّخرفية بالمغرب الأوسط في العصر الحمّادي، دراية أثرية فنّية جمالية، ص157.

الجوسق: زخرف الزّلّيج الأزرق والأصفر التي أضيفت في العهد العثماني[1].

كما يتوفّر المسجد الجامع لمدينة قسنطينة على زجاجية تعلو المحراب، تحتوي على أشكال هندسية متنوّعة كالمربع والمثلث والمستطيل، رُسمت بالطّريقة نفسها التي نجدهاعلى الأواني الخزفية.

ويقول رشيد بورويبة: إنّ المسجد الكبير بقسنطينة يتوفّر على زجاجية تعلو المحراب بهاأشكال هندسية (مربّع، مثلّث، مستطيل) رُسمت بالرّسم نفسه الموجود على الأواني الفخّارية الموجودة بقلعة بني حمّاد (صورة رقم03).

1-3المئذنة الزّيانية: أقام الزّيّانيون في عهدهم ثمانية مآذن في المغرب الأوسط وهي:مئذنة بجامع تلمسان، مئذنة سيدي إبراهيم، مئذنة جامع الجزائر العاصمة، مئذنة جامع سيدي بلّحسن، مئذنة جامع المَشوَر، مئذنة جامع ندرومة، مئذنة جامعأغادير (انظر الصّور ص11)،ولقد اخترت مئذنتين لدراستهما لأنّهما من الطّراز المعماري لأنّهما تأثّرتا في تصميمها بقلعة بني حمّاد.

1-3-1**مئذنة الجامع بتلمسان:** وفي هذه المئذنة تجلّت الزّخرفة في:

الجذع:الأوجه الأربعة المطلّة على الصّحن، لها الزّخاريف نفسها، يتوسّط نصفها العلوي حشوة مستطيلة تزدان بشبكة من نحور نباتية منبثقة منأربع عقود مقرنصة، هذه العقود ممدودة ومتقاطعة مشكّلةً معيّنات،أمّا العقود فهي ترتكز على خمسةأعمدة من الرّخام الأبيض، وفوق الحضوة الأولى بائكة من خمسة عقود مفصّصة، فوق السّتة أعمدة من الرّخام الأبيض، يحيط ببائكة شريط مستطيل،أمّا الإفريزان فهما بارزان مرتبطان مع مثيلاتهما في الواجهات الثّلاث، مُغطّيان بالزّلّيج مربّع الشّكل، وهذا الطّابق مُتوّج بصفّ من الشّرفات المسنّنة عددها خمسة وأربعون معيّنًا في الجهة الجنوبية، والجهتان الشّرقية والغربية بهما اثنان وثلاثون معيّنا(صورة رقم04).

1- مختارية ملوكي كادي: دراسة مورفولوجية المئذنة العثمانية في الجزائر، رسالة دكتوراه، علوم في الهندسة المعمارية، كلّية العلوم والتّكنولوجيا الجزء الثّاني، 2018م/2019م.

الجوسق: به جوفة معقودة بعُقد متجاورة ومتعدّدة الفصوص، تزيّن كلّ الأوجه أعلاه شبكة من المعيّنات، المتّصلة بداخلها توريقات نباتية خضراء برّاقة، مثل التي بقلعة بني حمّاد.

أمّا بقية الأوجه فيغطّيها مربّعات من الزّلّيج الأخضر والأبيض مزيّنة بوريقات، في وسط الجوسق إطار مستطيلٌ به عقدةٌ بشكل حذوة فرس،أمّا الفسيفساء فقد تشقّقت بسبب الأمطار[1].

1-3-2مئذنة جامع سيدي بلحسن: بُني هذا الجامع سنة 696 هـ الموافق ل سنة1296م في عهد أبي سعيد عثمان، وسُمّي بهذا الاسم نسبة لأبي الحسن بن يخلف التّنسي، وهو أحد العلماء في عهد ابي سعيد عثمان، وتظهر الزّخرفة في الجامع (صورة رقم:05) في:

الجذع : القطاع الأدنى يشغل فيه حشوة يتوسّطها عُقد متعدّدة الفصوص، غائرة، أمّا القطاع الأوسط فهو أكثر ارتفاعًا من القطاع الأدنى يغطّي هذا مجموعة من المعيّنات التي يخرج منها ثلاثة عقود قائمة على عمودين وهي مقرنسة مدببة الرّؤوس، كما نجد قطعًا من الفسيفساء لونها أخضر تتداخل شبكة المعيّنات فيما بينها، وحول الأوجه الأربعة للمئذنة إفريز بارز، مزيّن بقطع من الفسيفساء الخضراء والبيضاء لتفصل بين آخر القطاعين الأدنى والأوسط حشوة بها فتحتان، والعقود مع بواطنها يغطّيها مجموعة من قطع الفسيفساء ذات الألوان المختلفة أصفر، أخضر، أبيض، أسود[2]في الجهة الشّرقية بها خمسة صفوف من المعيّنات، وكلّ صفّ به خمسة معيّنات وأربع صفوف

1- عزوق عبد الكريم:تأثيرات مئذنة قلعة بني حماد على بعض المآذن في المغرب والأندلس،أستاذ الآثار الإسلامية،معهد الآثار، جامعة بن بعطوش، ص58.

2- رشيد بورويبة، الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها،ص77.

بها أربع معيّنات، والواجهة المتبقّية فيها أربعة صفوف، في كلّ صفّ ثلاث معيّنات وأربع صفوف في كلّصفّ معيّنان، وفي الأخير عشرون معيّنا[1].

الجوسق: للجوسق أربع واجهات متشابهة، أذن يتوسّط الجدار جوفة يعلوها عقد مفصّص بسبع فصوص، وهو محمول فوق كابولين جانبيين وحول العقد تربيعة تغطّيها زخاريف من الفسيفساء مستطيلة الشّكل وأخرى نجمية ذات ألوان مختلفة، أخضر أصفر أبيض أسود[2].

1-3-3مئذنة جامع سيدي الحلوي: ظهرت الزّخرفة في مئذنته وبالضّبط في:

الجذع: الذي زيّن بثلاثةأقسام من الآجر[3]، مزيّنة بحشوة بها شبكات من المعيّنات وضعت في ثلث ارتفاع البرج تقريبا،أمّا العرض فحُجز ما يقارب الثّلثين من عرض[4] الجذع[5]، ويظهر إطاران مستطيلان أسفل الحشوة وهما على شكل لوحتين، الأولى قاعدة طوّقت في ثلاث واجهات بإفريز من فسيفساء الخزف وزُيّنت بعقد مُفصّص مُتوّج بعقدين متشابكين شكلا وإكليلا،أمّا ركناه فزُيّنا بالخزف (صورة رقم:06).

أمّا اللّوحة الثّانية فقد التفّ حولها إطار من السّيراميك من ثلاث جهات، مزخرف بمعيّنات متداخلة في عقدة، له ستّة رؤوس،أمّا ركنياته فزُيّنت بالفسيفساء من الخزف من الجهة السّفلية من الحشوة.

أمّا شبكة المعيّنات فعددها اثنان وخمسون معيّنا،سبعة صفوف كلّ صفّ به أربع معيّنات وثمانية صفوف، في كلّ صفّ ثلاثة[6].

1- المرجع نفسه، ص298.

2- طرشاوي: المآذن الزّيانية والمرينية في تلمسان،دراسة تاريخية وفنية،مذكرة لنيل الماجستير،دامعة ابي بوبكر بلقايد، جامعة تلمسان2003/2002

3- عزوق عبد الكريم:مرجع سابق،ص59

4- جامع سيدي الحلوي: بناه السّلطان أبوعنان فارس سنة 753هـ/1354م، وهي ثالث مئذنة بناها المرينيّون.

5- طرشاوي: المآذن الزّيانية والمرينية في تلمسان، ص90.

6- رشيد بورويبة، الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ص273

الحشوة: تقع أعلى شبكة المعيّنات عدد الزّهيرات، بها أربع زهيرات موزّعة على كلّ الواجبات[1].

الجوسق: تتمثّل زخرفته في الحشوة التي على شكل مستطيل مفروش بمجموعة من المعيّنات، تتّكئ على عقد ذي شرفة من رأس واحدة، وقد زُيّنت بزخرفة زهرية فوق فسيفساء الخزف الحديث في التّرميم[2].

الشّرفات: قوامها مثلّث زُخرفت بفسيفساء، وهذا المثلّث بداخله مزهرية.

1- المرجع نفسه،ص297.

2- بن قرية صالح يوسف: تاريخ مديني المسيلة وقلعة بني حمّاد، ص، 343.

ثانيا: تأثيرات قلعة بني حمّاد في المغرب الأدنى:

تُعتبرمدينة القيروان من المناطق الأولى في الغرب الإسلامي التي عرفت فنّ البلاطات الخزفية المعمارية،هذا الفن الذي نشأ وتطوّر في العراق، ومنه جلبت البلاطات الخزفية التي تُزيّن محراب جامع القيروان منتصف القرن التّاسع الميلادي، والتي تُعدّ أول استعمال لهافي المنطقة، ومنذ ذلك التّاريخ ترسّخ هذا الفنّ وإن كانت أشكاله تقوم أساسا على بلاطات خزفية مربّعة الشّكل كما هو موجود بقلعة بني حمّاد.

1-جامع عقبة بن نافع أو جامع القيروان الكبير:

مسجدٌ بناه عقبة بن نافعبمدينة القيروان،التي أسّسها بعد فتح المغرب الأدنى على يد جيشه، حيث كان الجامع حين إنشائه بسيطًا صغير المساحة تستند أسقفه على الأعمدة مباشرة، دون عقود تصل بين الأعمدة والسّقف. وحرص الذين جدّدوا بناءه فيما بعد على هيئته العامّة، وقبلته ومحرابه، وتوسّع وزِيد في مساحتهِ عدّة مرّات، ولقي اهتمام الأمراء والخلفاء والعلماء في شتّى مراحل التّاريخالإسلامي، حتّى أصبح معْلمًاتاريخياباارزًاومهمّا(الصّورة رقم 07).

1-1**مئذنة جامع عقبة**:من أجمل المآذن التي بناها المسلمون في أفريقيا، تتكوّن من ثلاث طبقات مربّعة الشّكل، وفوق الطّبقات الثّلاث قبّة مفصّصه، ويصل ارتفاع المئذنة إلى 31.5 مترا،في المسجد ستّ قباب، وهي: قبّة المحراب، وقبّة باب البهو،قبّتان تعلوان مدخل بيت الصّلاة، وقبّة تعلو المجنبة الغربية للمسجد، وقبّة في أعلى المئذنة لذلك فهو تحفة فنّية نادرة الوجود، تدلّ على عظمة أجدادنا في فنّ المعمار الهندسي الرّائع،من أفضل زخارف الجامع زخارف المحراب والقبّة التي فوقه. تكسو المحراب زخارف منقوشة على ألواح رخامية يوجد فيها فراغات تسمح بدخول الضّوء، وقد زُيّن جدار المحراب بمربّعات[1]من الخزف،وهذا ذو البريق المعدني المُذهّب، تغطّي القبّة زخارف نباتية على

[11] https://ar.wikipedia.org بتاريخ: 27 ماي 2024 على السّاعة: 18:08

شكل ساق متوسّطة أو فروع متموّجة تتدلّى منها عناقيد من العنب وهذه الزّخاريف التي ظهرت بعد توسّعة الجامع، كما ظهرت في قلعة بني حمّاد.

1-2-المنبر: أمّا المنبر فهو محفور على الخشب، وفيه زخارف هندسية ونباتيةمصنوع من خشب السّاج المستورد من الهند ويتكوّن من أكثر من 300 لوحة منقوشة تتميّز بلونها الزّخرفي الفريد[1].

1-3المقصورة: تُعتبر المقصورة التي توجد على يمين المنبر، من أقدم المقصورات في العالم الإسلامي ويعود عهدها إلى القرن الخامس هجري؛ أي الحادي عشر ميلادي، وقد أمر بصنعها الأمير المعزّ بن باديس من سلالة بني زيري، والمقصورة تحفة فنّية من خشب الأرز المحفور والمصقول بشكل بديع، وقد زيّنت بنقيشة كتبت بالخطّ الكوفي المورّق تُعدّ من أروع النّماذج الخطّية في الفنّالإسلاميقرابة خمسة وخمسين مجموعة مختلفة النّحت والزّخرفة والتّخريم، لتيجان الأعمدة في الأروقة المحيطة بصحن المسجد من المرمر الأبيض والأبيض المشوب بالخضرة، والحجر الجيري الأبيض والأبيض المائل للصّفرة، من مناطق مختلفة، من آثار رومانية وكنائس بيزنطية.. لم أعثر على تاجين متجاورين متشابهين عدا أعمدة باب البهو، التي بُنيت فيما بعد، في القرن الحادي عشر وهو تاريخ إنشاء قلعة بني حمّاد حيث تأثرت القلعة بالفن الموجود في مسجد القروان.

1-4**الأعمدة**: كانت الأعمدة من أهمّ الأشياء التي تناولها الفنّ الإسلامي، وقد اتّخذت تيجانا، وعقودًا مدبَّبَة، وروابط خشبية، حتّى أنّه ظهر ما يُعرَفُ بعلم عقود الأبنية وقدأصبحت أقواس حدوة الفرس تدلُّ على الفنِّ المعماري الإسلامي، وإن وُجِدَتِ الأقواس قبلاً إلاَّ أنّه قد تَغَيّر شكلها على يد المسلمين[2].

1-5المقرنصات: تعتبر المقرنصات من أبرز مميّزات الفنِّ المعماري الإسلامي، وتعني الأجزاء المتدلِّيَة من السّقف، والمقرنصات بعضها داخلية وأخرى خارجية: استعملت المقرنصات الدّاخلية في المحاريب والسّقوف، وكانت الخارجية في صحون المآذن وأبواب

[1] https://ar.wikipedia.org بتاريخ:27-ماي 2024 على الساعة: 18:08.

[2] https://ar.wikipedia.org بتاريخ:27-ماي 2024 على الساعة: 18:08.

القصور والشّرفات، وهذه المقرنصات وُجدت في الفنّ الحمّادي بقلعة بني حمّاد مشابهة للمقرنصات الموجودة بمسجد القيروان مما يظهر تأثر الفن المعماري في المغرب الاسلامي.

1-6-المحراب: تكسو المحراب زخاريف منقوشة على ألواح رخامية، لها فراغات تسمح بدخول الضّوء وتغطّي القبّة زخاريف نباتية على شكل ساق متوسّطة أو فروع متموّجة تتدلّى منهاعناقيد من العنب[1].

2-مسجد صفاقس: يقع الجامع الكبير بمدينة صفاقس، ثاني أكبر مدن تونس في مركز -المدينة العربية العتيقة، بدأ بناء الجامع بالتّزامن مع بناء سور مدينة صفاقس سنة 849 ميلادية باستعمال الطّين والطّوب، وكان يتولّى علي بن سالم البكري القضاء بالمدينة وتولّى الإمام سحنون القضاء بالقيروان. وبعد 10 سنوات؛ أي سنة 859م، جُدّد بالكلس والطّين، أثناء حكم أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب (صورة رقم08).

وأدخل أوّل التّحسينات على الجامع في عهد الأمير الصّنهاجي أبي الفتوح المنصور عام 988 م. ببناء القبّة، التي تعتلي الباب الرّئيسيّ والقبّة التي تقابلها بالجهة الجنوبيّة وجُدّدت أغلب أجزاء المسجد، ورفع طول المئذنة لتبلغ 25 مترا، وعندما استقلّ حمّو بن مليل البرغواطي بمدينة صفاقس عن حكم الصّنهاجيّين (1059 م -1100 م)، أجرى بدوره تحسينات أخرى على الجامع الكبير. وهذه التحسينات كان فيها جانب من الفنّ والدّيكور الذي تميّزت به قلعة بني حمّاد، مثل الزّخاريف النّباتية والكتابية والهندسية...الخ وفي عام 1702م، تولّى الإمام الشّيخ عبد العزيز الفراتي إمامة الجامع الكبير، فأنفق عليه من ماله ومن أوقاف الجامع حتّى جدّده وأعاد له اعتباره، وصنع له منبرًا جديدا. واستمرّت بعده الإصلاحات والتّحسينات حتّى سنة 1774 م، وذلك لتجاوز ما أصاب الجامع من ضرر وإهمال بسبب الحروب والصّراعات، التي عرفتها صفاقس بين القرنين الحادي عشر والسّابع عشر الميلادي

[1] https:/albayan.ae بتاريخ:27-ماي 2024 في السّاعة 18:00.

ويرسم المسجد شكلا مستطيلا غير منتظم إلى حدٍّ ما. ومن بين الواجهات الأربع المحاطة بالأسواق، تتميّز الواجهة الشّرقية بتناسق زخرفتها المؤلّفة من تناوب للنوافذ والأبواب التي أُحيطت لوحات جبهاتها بعقود مكوّنة من ثلاثة أقواس متعاقبة تزيّن ظهر كلّ عقد، أُدخلت بينها مشاكٍ تتّخذ شكل محراب.

2-1زخارف ونقوش بجامع صفاقس:وتميّز الأشكال الزّخرفية المستعملة مجموع الزّخارف التّونسية الخاصّة بالفترة الزّيرية الفاطمية، وتتواجد بعدّة بنايات تعود إلى القرن الرّابع الهجري، وعند دخول الجامع من الباب الجانبي في الجهة الشّمالية، هناك فناء داخلي محدود المساحة، تطلّ عليه من جوانبه الأربعة أروقة بدعامات تتّخذ شكلا صليبيا، وتحمل عقودًاحدويه منكسرة. تجانب بعض الأعمدة الدّعامات وتزيد من الأناقة البسيطة لهذه المجموعة. أمّا أروقة الجامع فمسقوفة بقبوات متعامدةٍ تفصل الواحدة عن الأخرى عقود توائم حدويه الشّكل، بينما يتميّز البلاط القبلي بكنّة بارزة مسقوفة بقبّة ترسها مثبّتٌ مباشرةً على قاعدة مربّعة تخترقها عند الزّوايا أربعة مشاكٍ وترتفع المئذنة في الزّاوية الشّمالية الغربية، وهي مبنية بالحجر المنحوت على قاعدة مربّعة، ومؤلّفة من برجين متعاقبين ومنور، ويبلغ ارتفاع المئذنة 15مترا تذكّر من يراها بمئذنة الجامع الكبير في القيروان، وتتميّز عنها بدقّة صنعة واجهاتها المؤلّفة من صف من الأقراص تعلوه نقيشة بديعة بالخطّ الكوفي المورّق، وتنتهي بأحجار منحوتة على شكل زهيرات مشكّلة من خمسة فصوص.وقد مكّنت بعض الاستبارات الأثرية من التّأكّد من أنّ المئذنة الأصلية والتي ترجع للفترة الأغلبية، قد غلّفها غطاء بناء منحوتٍ في العهد الفاطمي-الزّيري. يتمّ العبور بواسطة عشرة أبواب من الصّحن إلى قاعة الصّلاة التي تتبع مخطّطا مُبتكرًا على شكل مثلّث اقتطع جزؤه الغربي من جزء الصّحن الأصلي[1].

2-2 قاعة الصّلاة لجامع صفاقس: تتألّف قاعة الصّلاة الحالية من سبع بلاطات مسقوفة بأكملها بقبوات متعامدة محمولة على عقود متجاوزة مربوطة من الطّرفين ومرتكزة على أعمدة ذات تيجان قديمة. البلاط الأوسط أوسع من الأخرى على شاكلة الأنموذج القيرواني.بيد أنّ قبّة ثانيةً لها نمط قبّة الصّحن ترتفع على امتداد البلاطة الوسطوتحتلّ

[1] https://www.albayan.ae بتاريخ:27-ماي 2024 في الساعة: 19:00.

موضعا منحرفًا عن المحور، إذ كانت تعلو محراب قاعة الصّلاة التي تعود إلى القرن السّادس الهجري، والمحراب الحالي يعود تاريخه إلى القرن 12 الهجري، ويتميّز بنقيشة تعلو مشاكٍ لها شكل محراب قسمه الخلفي مستدير الشّكل[1].

[11] https://www.albayan.ae بتاريخ:27-ماي 2024 في الساعة: 19:00.

ثالثا:التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في المغرب الاقصى:

تأثّرت العمارة في البلاد المغاربية خلال عهد المرابطين والموحّدين بين أعوام 1056 1269-م. بفنون العمارة في الأندلس بشكل جلي وواضح، مع تأثيرات مشرقية. كان للزّهاد والصّوفيّين الذين كانوا مع المرابطين والموحّدين بالمغرب آراؤهم في البذخ والتّرف في البناء، ممّا أدى إلى اعتدالها، بعد أن كان قد وصل درجةً كبيرة من الإسراف والتّرف في الزّخرفة، فكسب الفنّ الجديد جمالاً مميّزا رغم بساطته.

01-مسجد الكتيبية: تبدأ قصّة بناء جامع الكتيبية منذ الأيام الأولى لانتصار الموحّدينعلى المرابطين.فقد أبى كثير من الموحّدين دخول البلدة أو الاستقرار فيها بمعنى أدقّ، وذلك لأنّهم كانوا يَسمعون مؤسّس دولتهم المهدي ابن تومرتيقول لهم دائما: «لا تدخلوا مرّاكش حتّى تُطهّروها». ولمّا التمسوا معنى تطهيرها لدى فقهائهم أجابوهم: «إنّ مساجد مرّاكش فيها انحراف قليلٌ في القبلةعن الجهة الصّحيحة، فعليكم أن تبنوا مسجدًا دقيق الاتّجاه، صحيح القبلة فيها.«بناهُ عبد المؤمن بن علي عام 541هـ، ثمّ هُدمَ بسبب انحرافه عن القبلة، وأعيد بناؤه وأصبح كما هو اليوم، وذلك في أيام يعقوب المنصور حولي عام 592هـ، وهذا الجامع يُعدّ من أهمّ المنشآت الموحّدة (صورة رقم09).

-1-**1القبّة:** تتكوّن من سبعة مجازات، في كلّ منها سبعة عشر فتحة، تشكّل الوُسطى منها المجاز القاطع. يستند السّقف إلى أقواس حدوة الفرس المدبّبة والعمودية على جدار القبلية، والتي تستند بدورها إلى دعامات، وهناك صفٌّ من الأقْواس المفصّصة متعامدٌ معَ هذه الأقواس وموازٍ لجدار القبلة ويحدّد مجاز المحراب، كما تُوجد ستّة صفوف من الأقواس المفصّصة موازية لجدار المحراب في المجاز القاطع والفتحتين على جانبيه وتحمل هذه الأقواس قباب خشبة هرمية من الخارج، وفي مجاز المحراب خمسة قباب وُسطاها تقع فوق المحراب.

1-2-الصّحن: صغير تحيط به ثلاثة أروقة والمئذنة في الزّاوية الشّمالية الشّرقية من الصّحن، وتُعتبر أقدم مآذن الموحّدين وأكملها، ويَبلغ ارتفاعها 67.5 م، وطول ضلعها 12.80 م، فطول ضلعها أكبر من طول ضلع مئذنةجامع عقبة بالقيروان)

1-3-المئذنة: بنيت بالحجارة، وهنا يظهر تطابق استعمال الحجارة في بناء المئذنة كما هو الحال في قلعة بني حماد، وزخرفت وجوهها بالأقواس المفصّصة المتداخلة والمتشابكة، وتتخلّلها النوافذ للإنارة والتّهوية ويَنتهي القسم السُّفلي منها بشرفات.الدّور الثّاني من المئذنة أصغر من الأول وتعلوه قبّة صغيرة.[1]

1-4-**منبر الجامع:** يرجع بناء منبر الجامع إلى عهد عبد المؤمن، ولا يزال محافظًا إلى الآن على كثير من جماله ونضارته رغم أنّ بعض أطرافه كبتت من طول السّنين وقد بهَرَ هذا المنبر المستشرق «تيراس» فوصفه أنّه أجمل منبر في الغرب، وقد صُنعَ هذا المنبر في الأندلسمن العود والصّندل الأحمر والأصفر، وكانت له صفائح من الذّهبوالفضّة.

2-**جامع القرويّين:** أنجزته امرأة مسلمة، تُدعى فاطمة بنت محمّد بن عبد الله القرواني في مدينة فاس في القرن الثّالث هجري هادفةً من وراء إنجازه نيلَالأجر وإيجاد فضاء للعبادة وتخفيف الضّغط على جامع الأشياخ وجامع الأشراف، حيث يتكوّن الجامع من بيت الصّلاة والصّحن والصّومعة، مستطيل الشّكل طوله 30.80م و46.40 في العمق فيه اثنا عشر أسكوبا، وقد تمّ توسيعه في عهد الأمويّين، وفي عهد زناته وفي عهد المرابطين،وفي هذا الأخير أصبح الجامع غاية في الجمال،حيث تأثّر بفنون العمارة بقلعة بني حمّاد وزخاريفها، وكان يُبهت النّاظرَ إليه، إذ نُقشت القبّة والمحراب الآزود ولُوّن بأنواع جميلة وبنوا المنبر بعود ثمين، إذ استعملوا العديد من أنواع الزّخرفة، من أشكال وألوان،فنقشوا على الجبس والخشب والبرونز والحجر كلّ أنواع الزّخرفة الهندسة والنّباتية والخطّية على الجدران والأسقف، والأقواس كما في فنّ الزّخرفة الحمّادي(صورة رقم

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/في الساعة:23:15:بتاريخ 2024/05/12م.

2-1-الزّخاريف الهندسية:

أ-الأطباق: وتحتلّ البلاطات الجدرانية الخشبية (الزّليج)، والأعمال الخشبية المنبر وتعدّدت أشكال الأطباق النّجمية بحسب عدد أطرافها، فمنها طبق نجمي ثُمانية والتي ظهرت مثيلاتها في قلعة بني حمّاد، وطبق نجمي وستّة عشر، وأربعة وعشرون وتتألّف من شكل رئيسي دائري مُسنّن الأطراف، على هيئة نجمة، وتتولّد فيه أعداد لا متناهية من النّجيمات.

ب-المضلّعات: مثل المستطيلات والمربّعات والخُماسي، وأحيطت هذه المضلّعات بالقِبب أو بالواجهات.

2-2-**الزّخرفة النّباتية:** تظهر على أشكال نباتية متداخلة مع بعضها ومزدوجة ومتكرّرة تاركة فراغاتٍ قليلة ينبعث منها إحساس بالحركة والتّعاقب والإيقاع، ولهذه الألوان أشكال متعاقبة وُضعت بمهارة،فنجدها في قاعة الصّلاة والقِباب والمنبر الأرضية الخلفية للزّخرفة، وأهمّ هذه الأشكال.

السّعف: تمّ زخرفة به الرّكنيات والماطورات.

السّعيفات الحلزونية الشّكل المتداخلة وغير المتناسقة.

زهرة الاكانتس:زُخرفت به جنيبات القبّة والكوابيل.

الصّدفات:منها المضلّعة والبسيطة:زخرفت العقود والقباب.

جوز الصّوبر:زُيّنت به القِباب.

2-3-الزّخرفة الكتابية: وتشتمل على نوعين من الخطوط (الخطّ الكوفي، والخطّالنّسخي)، وقد وُضعت هذه الزّخارف الكتابية، أرضية منقوشة بالجبس أو الخشب أو الحجر ورُتّبت في مأطورات وأفاريزَ وداخل الأقواس،فنجدها في قاعة الصّلاة والقِباب، والمنبر وأفاريز الصّحن ... الخ[1]، وهنا ملامح التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد تبدو واضحة، حيث تأثّر المغرب الأقصى بالفنّ الذي ميّز القلعة الحمّادية.

[1]نعيمة الخضري، مقالة جامع القرويّين، مدينة فاس، دراسة تاريخية وفنّية ومعمارية، العدد: 47- تاريخ الإصدار: ص01 اكتوبر 2019م https://archife.elshayekh.org

الفصل الثّاني

أولا:التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في الأندلس

انتشر في الأندلس العديد من آثار الموحّدين، وترتكز أساسًا في مدينة اشبيلية[1] ومن أبرز العمائر مسجد الجامع[2]، والذي لم تبق منه إلاّ منارته **الخيرالدا**[3].

1- منارة الخيرالدا: وهي مزيّنة بأشرطة زخرفية بارزة تضمّ أشكالًا هندسية ونباتية وهذا ما يؤكّد تأثّر الفنّ الأندلسي بنظيره في قلعة بني حمّاد، وكذلك من الزّخاريف ما تتمثّل في سعفة النّخيل الملساء التي تخلو بها السّيقان، تطوّقها خطوط محزّزة أطرافها منحنية في تجعّدات متلاحمة، تمايزت بالتّناسق، وزُيّن بعضها بخطوط لولبية محزّزة، أمّا آليات تنفيذها فتضمّنت حفر الزّخاريف، على شكل طبقتين فيظهر إلى التّباين بين الظّلّ والضّوء وتُسمّى: الزّخرفة الكثيفة[4]، كما نجد الزّخرفة في الصّحن الجامعيبمجنّباته وهي من نوع المتجاوز المنكسر، وتتداخل مع أخرى تتّخذ صورتَه نفسها، لكنّها طفيفة في بروزها مغطّاةٌ بخرف بشكل (S) في التوائها(شكل ثعباني)[5](صورة رقم11).

---

[1]- من أعظم مدن الأندلس فتحها موسى بن نصير 93ه/192م/جواد ناجي: رحلة إلى الأندلس، ط1، دار الأندلس للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان 1969م، ص،10 ومؤنس حسن:عروس الأندلس،مجلّة العربي العدد89، وزارة الإعلام، الكويت، 1966م، ص86.

[2]- مسجد الجامع: من آثار الموحّدين، وهو أثر معماري في الأندلس بناه أبو يعقوب يوسف،1173م هادفا من بنائه منافسةَ مسجد قرطبة الأموي، بقيت منارته الخيرالدا، فيليب وآخرون، تاريخ العرب،ط12، دار الكشّاف للنّشر والتّوزيع بيروت .2007 م،ص630.

[3]-الخيرالدا: منارة (صومعة) لمسجد إشبيلية الجامع، أنشئ 584ه/1088م بناها الخليفة أبو يعقوب يوسف، يمكن الصّعود إليها من خلال منحدرات وليس أدراج،فيصعد المؤذّن خمسة وثلاثين ليبلغ أعلى البرج وهو راكب حصانه، عبد البديع لطفي: الإسلام في إسبانيا، مطبعة لجنة التّأليف والنّشر، القاهرة،1958م، ص195.

[4]- عبد البديع لطفي: الإسلام في إسبانيا، مطبعة لجنة التّأليف والنّشر، القاهرة،1958م ،ص94.

[5]- جازم جساب محمّد علي:جمالية التّصميم الزّخرفي الأندلسي لقصور الحمراء في غرناطة، دار الطّباعة للنّشر والتّوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن،ص119.

كما نجد الزّخرفة المحفورة في الآجر والموزّعة في تعادل واتّزان مع رقّة وبساطة في التّصميم وتؤكّد رشاقة المئذنة، التي زيّنت بالتّقسيمات الثّلاثية الرّاسية لزخاريف المعيّنات، والمُعيّنات النّاتجة، تتألّف من تقاطع امتداد العقود من ثلاث شبكات تقوم *كلّ* منها على ثلاثة عقود.

2- قصور الحمراء: لقد تطوّرت الزّخرفة في مدينة غرناطة[1] بالأندلس بشكل لافت؛ إذ اعتبر الفنّبها امتدادًا للزّخرفة الأندلسية الممزوجة بالفنّ الإسلامي الشّرقي والفنّ الإسباني، والفنّ البريطاني فظهرت هذه الزّخرفة في قصور الحمراء[2]، إذ استكمل فنّ الزّخرفة أوجّ تطوّره بها فتألّفت الزّخاريف، من عنصرين عنصر الخزف (الزّليج) أو الفسيفساء الخزفية الملوّنة،المشكّلة للأشكال الهندسية التي استخدمت لتغطية الجدران في الأروقة والقاعات، والدّعائم الجدرانية في أعلاها شرفات مسنّنة، أمّا العنصر الثّاني فتمثّل في الجسّ المستخدم في زخاريف الرّخام بمظهره العاجي، وقد يغشى بالذّهب أحيانا، بما أنّ الزّخرفة في قصور الحمراء وُزّعت توزيعًا مدروسا، متمثّلا في إطارات وأفاريز وحشود متماسكة تكوّن كيانا ذا وحدة خزفية فائقة الجمال[3]، ذا ألوان متعدّدة، جدرانها تبدو كسجّاد، أمّا سقوفها فقد زُخرفت بدقّة متناهية، ذو زخرفية هندسية ونباتية وكتابية ارتبطت فيما بينها، فيشكّل الجميع شكلاً هندسيا جميلا[4](صورة رقم12).

---

[1]– غرناطة:إحدى المدن الجنوبية للأندلس: كانت ملاذًا للمسلمين الذين ذهبوا إليها لمّا سقطت مدنهم بأيدي الإسبان، انظر: شهاب الدّين أحمد:نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب،ج1، تحقيق:إحسان عبّاس، مؤسّسة ناصر للثّقافة 1980م، ص45.

[2]– فرّوخ مصطفى:رحلة إلى بلاد المجد المفقود:دار المفيد للطّباعة والنّشر، القاهرة،1933،ص113.

[3]– جازم جساب محمّد: جمالية التّصميم الزّخرفي الأندلسي لقصور الحمراء، ص182.

[4]– المرجع نفسه:184.

إذ حظيت زخرفة الهندسة بحمل لواء الغَلبة على الزّخرفة النّباتية والكتابية، وهذا واضح في الأطباق النّجمية متعدّدة الأشكال ذات (32/16/12 طرفا) أو أكثر، والمحاطة بأطباق نجمية أصغر منها.

فالزّخرفة الهندسية سهلة، نجدها في كلّ التّصاميم الزّخرفية، فنجدها في بلاطات الخزف وتشكيل المكعّبات الجصّية على هيئة نماذج مخرّمة، تشبه الحمل دانتيل[1]، أما المقرنصات فنجد فيها الزّخرفة الهندسية أيضا، وتوجد كذلك في تيجان الأعمدة، على شكل مكعّبات مخروطية، إذ تظهر الزّخرفة بارزة وأكثرها زخرفة نباتية.

والأعمدة تحمل أكثر من تاج، وفوق التّاج أشكال زُخرفية جديدة، مثل المراوح النّخلية المتداخلة مع الزّخرفة الكتابية، وعلى الأعمدة زخاريف محفورة بشكل أسطوانات تحت التّاج[2]،إذ استخدمت المقرنصات في تزيين القباب والصّفوف من الداخل، وكذلك إطارات الأبواب والنوافذ ... الخ.

وهذه الزّخرفة امتزجت بالأضواء المتسرّبة من الزّجاج الملوّن لنوافذ القاعات،فتتمازج مع ضوء الشّمس الدّاخل وتتناغم مع حركاتها فتظهر المقرنصات، كأنّها تتحرّك وتبرق الألوان، فيكون المنظر بديعا وجميلا، وهذه الأضواء والألوان تتغيّر بتغيّر الفصولفيعمل الضّوء على بعث الحياة في كتل المقرنصات الجامدة ...الخ، وبذلك تكون قصور الحمراء بها الحياة ليلا، ونهارا[3].

[1]– الصّقر إياد: الفنون الإسلامية، ط1، دارمجلاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، دونسنة، ص256.

[2]– بن نايف وجدان علي: الأمويّون العبّاسيون الأندلسيون:الجمعية الملكية للفنون الجميلة، دار النّشر الرّياض،1982م،ص203.

[3]– جازم جساب محمد علي:جمالية التّصميم الزّخرفي الأندلسي لقصور الحمراء في غرناطة،ص191.

2-1 شرفات قصر الحمراء: فيها الزّخرفة منظّمة تتابع فيه الأشكال المتماثلة لونًا موضوعة بشكل هرمي، متصاغر صعودًا إلى الأعلى، وهذا في الشّرفات الجسّية، أمّا الشّرفات المرسومة على الزّليج، فهي من الزّخارف لأنّها ملساء، أما الخطوط فهي إمّا مستقيمة أو منحنية؛ إذ نجدها في شرفات الأبراج والأسوار الخارجية باللّون الأحمر، أما زخرفة الشّرفات الدّاخلية للقصور والقاعات فبها ألوان مختلفة، أسود، ذهبي، أزرق، أبيض

2-2الزّخرفة الكتابية: وهي التي دمجت فيها الزّخرفة النّباتية والكتابية والهندسية فيظهرخطّ الثّلثممزوجًا بالخطّ الكوفي امتزاجا واضحا، إذ وُجدت آيات قرآنية، وعبارات مدح السّلاطين، وقصائد شعرية، زخرفوها زخرفة جميلة داخل القصور[1].

وكذلك مدحوا القصور وجمالها وأناقة عمرانها، ومدح ملوكها الذين شجّعوا الزّحرفة بكلّ أنواعها، فنجد الزّخرفة الكتابية تتناغم مع كلّ الأشكال الهندسية والنّباتية في الحركة والإيقاع، وتختلط بها فتزيدها وضوحا وجمالا[2]، إذ يُلاحظ في نهاية الحروف ضفائر وأشكال، مثل كلمة **المرآة**، وقد لوّنت الزّخرفة الكتابية بألوان عديدة: الأحمر، الأزرق الذّهبي، هادفين من ذلك لخلق التّأثير، إذ كان اللّون الذّهبي من أفضل الألوان التي عمّت معظم زخاريف قصور الحمراء[3]وتأثّر الفنّ بالأندلس بالعديد من الفنون الزّخرفية التي ميّزت القلعة، كالزّخرفة النّباتية والكتابية والهندسية.

[1]–محمود نافع: اتّجاهات الشّعر الأندلسي في القرن الثّالث عشر، دار الشّؤون الثّقافية العامّة، بغداد،1990م،ص58.

[2]– الصّقر إياد، الفنون الإسلامية، ص224.

[3]– صالح ضاري: دلالات الألوان في القرآن الكريم: دار الصّادق بابل،العراق،2008م،ص64.

2-3 الزّخرفة النّباتية: تشكّلت من شبكة دقيقة من العروق مؤلّفة منسعفات نخلية مزدوجة مشتقّة من الأكانتس الأملس، أو بالعروق، أو من سعفات متشابهة تخرج من تكوينات كأسين[1]، وزخرفة نباتية أخرى مثل المراوح النّخلية الكاملة، وأنصافها الوريدات والفروع والسّيقان والتّوريقات المتعدّدة الفصوص المبسوطة أو المنكمشة أو المنثنية[2]،وكذلك خطوط منحنية بشكل تموّجات، أمّا التّقسيمات في الأوراق فهي منظّمة خطوط كبيرة ثمّ متوسّطة ثمّ دقيقة، وهذا في أوراق العنب، أمّا الأغصان، فالزّخرفة بشكل حلزوني مملوء بالأوراق وممدود، إذ يظهر بلا نهاية وكأنّها في الطّبيعة، وزادوا أشكالا ورسوماتٍ زخرفية نباتية جديدة،مثل وردة مثّلثة الشّكل عنقود تغلّفه باقة من الأوراق المسنّنة،أوأوراق داخل صدفي ...الخ

[1]–مرسية جورج: الفنّ الإسلامي:بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984،ص

[2]– الجمل محمّد عبد المنعم: قصور الحمراء،ديوان العمارة والنّقوش العربية مكتبة الإسكندرية، د س

فرحات يوسف شكري: غرناطة في ظلّ بنو الأحمر، دار الجيل بيروت،1993،ص162.

تأثيرات قلعة بني حمّاد في صقلّية:

لقد أثّرت العمارة الحمّادية في عمائر جزيرة صقلية،بشكل لافتٍ وخاصّة في عهد النّورمنديين، حيث أنّ العمائر الإسلامية في صقلّية لم يتبقّ منها إلاّ القليل، وأشهرها قصر القبّة وقصر العزيزة، الواقعتان بالقرب من العاصمة "بارمو"، وهما من أفخم المباني الإسلامية بالجزيرة، فلقد شُيّدامن الحجر المذهّب وزُخرفا بالرّخام الثّمين والفسيفساء وحفلت واجهاتهما بالنّقوش وازدانت بالتّداخلات وعشقت نوافذها بالسّوائر الجصّية المعشّق بها الزّجاج الملوّن، إذ قال الإدريسي:...صقلّية ...لها حسن المباني بالتي سارت الرّكبان ينشر محاسنها في بناءاتها ودقائق صناعاتها وبدائع مخترعاتها، فمنازله شامخة شريفة وقصورها منيعة وحمّاماتها، وحوانيت التّجّار بديعة وقصورها كذلك، فقد اتّسمت مُدنها بإحاطتها بالأسوار ذات الأبراج والبوّابات الحصينة وهي حسنة تُعجز الواصفين وتبهر عقول العارفين، وهي بالجملة فتنة للنّاظرين[1].

ويظهر تأثير عمارة القلعة في تصميم في:

1-قصر القبّة:

يظهر تأثيرها في تصميم واجهة قصر القبّة، والتي تشبه إلى حدّ بعيد تصميم واجهة مئذنة جامع القلعة، باعتمادها على المساحات العمودية بطول واجهات القصر الأربع، وتزيّنها بالعقود الصّمّاء والمشكواة المسطّحة والنّصف دائرية، كما هو الحال في مئذنة جامع القلعة وواجهة قصر المنار، كما أنّ هذا القصر يقع على حافة بركة مياه واسعة، تذكّرنا بدورها ببركة قصر البحر بمدينة قلعة بني حمّاد، فهذا القصر النّورمندي في العديد من جوانبه يذكّرنا بعمارة وفنون قلعة بني حمّاد.(صورة رقم13).

02-قصر العزيز: وتظهر تأثيرات قلعة بني حمّاد بالتّأثيرات نفسها التي تظهر بقصر القبّة، فتصاميم الواجهة الأمامية، وخاصّة تصميم الواجهتين الجانبيتين ،التي تشبه

[1]محمّد الجهيني: صقلية وعمائرها الإسلامية وعمائرها في العصر الفاطمي، الطّبعة الأولى،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، سنة 2007م،صفحة05.

إلى حدّ بعيد تصميم العمارة الحمّادية، كما أنّ تخطيطه الداخلي وتخطيط غرفه مماثل لما هو موجود في قصور القلعة خاصّة في تصميم الجناح الشّرقي المطلّ على السّاحة الغربية لقصر البحر. (صورة رقم14).

03-الوصف الزّخرفي لقصر سعد بصقلية: أشار ابن جبير إلى قصرين يعودان إلى فترة الحكم الإسلامي للجزيرة أحدهما يُدعى سعد (قصر سعد)، والذي كان يقع بالقرب من مدينة بالرم، والثّاني منسوب إلى جعفر.

كما أورد ابن جبير وصفًا مختصرًا لقصر"سعد "في هذه العبارة: "هو على ساحل البحر مُشيّد البناء عتيق قديم الوضع ... ولايزال بفضل الله مسكنًا للعباد منهم وحوله قبور كثيرة للمسلمين وهو موصوف بالفضل، والبركة مقصود من كلّ مكان وله باب عتيق من الحديد وداخله مساكن وعلالي مشرفة، وبيوت منتظمة وهوكامل مرافق السّكنى في أعلاه مسجد من أحسن مساجد الدّنيا[2](صورة رقم 15).

والنّصّ الوارد يشير إلى أنّ القصر قد شُيّد على السّاحل،ولهذا أيضًا عرف باسم قلعة، وهذا الموقع قدجعل المعماري المنفّذ للبناء يحرص على تأمين فتحات القصر وخاصّة مداخله، فجعل له بابًا من الحديد يتّسم بالمتانة والحصانة، والملاحظ أنّ هذا القصر قد استمدّ تخطيطه من القصر الزّيرى بمدينة أشير بالجزائر، حيث يتوسّطه كذلك صحن مكشوف مُحاط ببنايات معمارية ذات حجرات وقد شيّدهم هندس من تونس سنة324هـ / 935م، وكذلك وجدت مثل الدّخلات الجدارية الموجودة بواجهة القصر الموجود بصقلية في عمائر أخرى بالجزائر سابقة لبنائه في قلعة بني حمّاد[3]

04-**الشّرفات:** تميّزت العمارة الإسلامية بعنصر الشّرفات المتموّجة، حيث ظهرت في واجهات كنيسة القدّيس كتالدو. وجاء تصميمها عبارةً عن أشكال مسنّنة مزخرفة بأوراق

[2]المرجع السّابق، ص31.
[3]المرجع نفسه، ص32.

عنب ثلاثية الفصوص موضوعة على ثلاثة مستويات، وهذه الأوراق مُفرغة الوسط،كما ظهر هذا العنصر منفّذًا بالرّسم بطريقة الفسيفساء داخل كنيسة القصر الملكي (الكابلابلاتينا)،على الأوراق النّباتية الخماسية التي نتج عن تقارب أذرعها مناطق سهمية. وداخل هذه العرائس أشكال هندسية متعدّدة (شكل رقم-09-08)

وتمثيل هذا العنصر بأسلوب الفسيفساء، يوضّح امتزاج الفنّ الإسلامي بالفنّ البيزنطي. ولقد شاع هذا العنصر على العمائر الإسلامية في تونس قبل العصر الفاطمي، وفي العصر الفاطمي، حيث وجدناه بهيئة مشابهة لما وجدناه علي هفيكنيسةالقصرالملكي في الجامع الكبير بالقيروان كما وجد بهيئة عقود دائرية متراصة في قلعة بني حمّاد بالجزائر[4].

[4]المرجع نفسه،ص45.

الخاتمة

خاتمة:

تُعتبر قلعة بني حمّادمن أهمّ المواقع الأثرية الإسلامية في العالم، ويعود ذلك لكون مدينة قلعة بني حمّاد لا تزال أسرارها التّراثية لم تُكتشف بعد، إلاّ القليل منها فجلها مغمورًا تحت التّراب. وقد كشفت الحفريات الأثرية عن أهمّ معالمها وأمدّتنا بالكثير من المعطيات عن ملامح العمارة والفنّ بالقلعة، وهذا ما يؤكّد أنّها كانت واحدةً من أهمّ مراكز الفنّ الإسلامي، وكان لها تأثير كبير على الفنّ والعمارة الإسلامية التي ازدهرت لاحقا بالمغرب الأوسط والأدنى والأقصى، وكذلك في الأندلس وصقلّية، فالمعطيات الأثرية تؤكّد أنّ الابتكارات في العمارة والفنّ بالقلعة كانت من أهمّ الأسس التي قام عليها ما يعرف بالفنّ المغربي الأندلسيالذي أصبح يُميّز المغرب الإسلامي والأندلس منذ القرن الرّابع عشر ،وهذا ما تناولناه خلال دراستنا المتواضعة، كما نوصى من خلال دراستنا بأهمّية إعطاء الاهتمام الكافي بمدينة القلعة والسّعي من أجل المزيد من الأبحاث والدّراسات وخاصّةً منها المعمّقة والتي تستمرّ لمدّة كافية، كالتي أجراها الباحث الجزائري رشيـــد بورويبة، والتي استغرقت قرابة سبع سنوات، حيث كشف أثناءهاعن المسجد الجامع وعلى القسم الجنوبي لقصر البحر ،القسم الغربي، والشّمالي لقصر المنار.

كما نوصي بأهمّية متابعة صيانة وترميم القلعة حتّى تبقى شاهدة على تاريخ الجزائر، الذي يعكس الشّخصية الجزائرية وتميّزها الحضاري، وتأثيرها في باقي العمائر بالعالم.

ملحق الخرائط

خريطة رقم 01: خريطة تبيّن حدود قلعة بني حمّاد

عبد الحليم عويس: مرجع سابق،ص 97

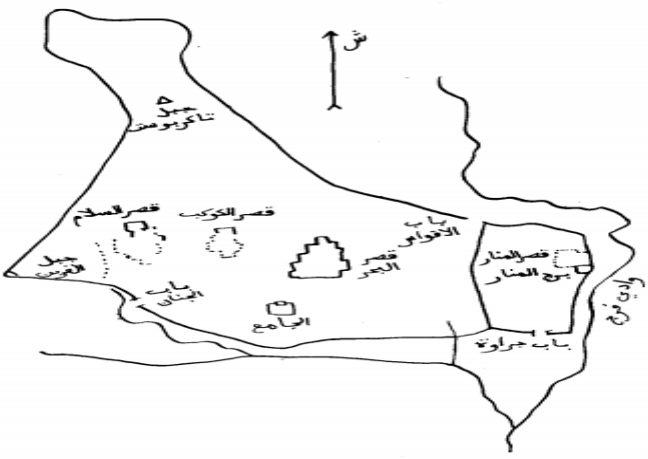

خريطة رقم،02 توضح تصميم قلعة بني حمّاد

عن رشيد بورويبة: مرجع سابق،ص204

خريطة رقم 01 : تبين الحدود الجغرافية لموقع وتضاريس مدينة بجاية

رشيد بورويبة: مرجع سابق،ص200

ملحق الأشكال

الشّكل رقم01: الزّخرفة المرسومة بالرّيشة

عن رشيد بورويبة: المرجع السّابق،ص291

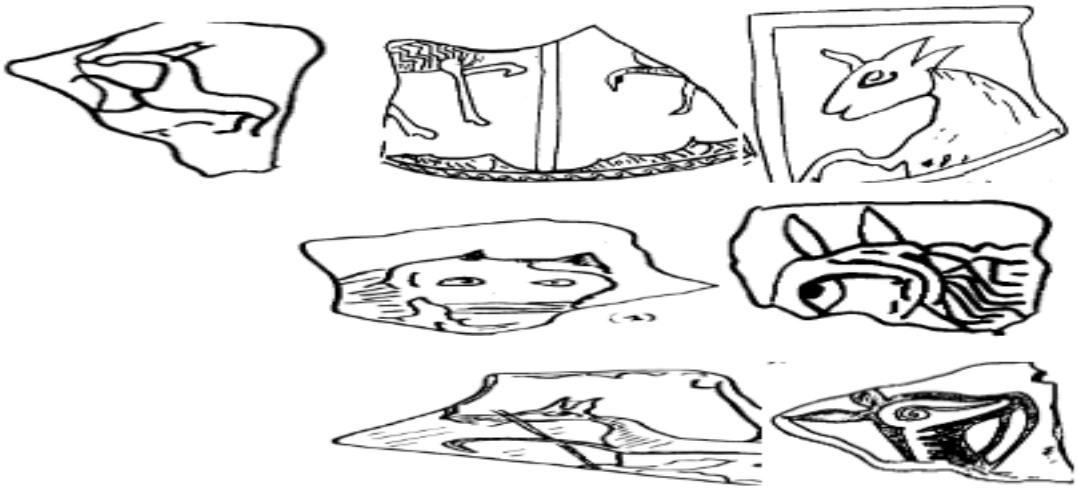

الشّكل رقم 02:زخرفة حيوانية وبشرية

رشيد بورويبة:المرجع السّابق،293-294

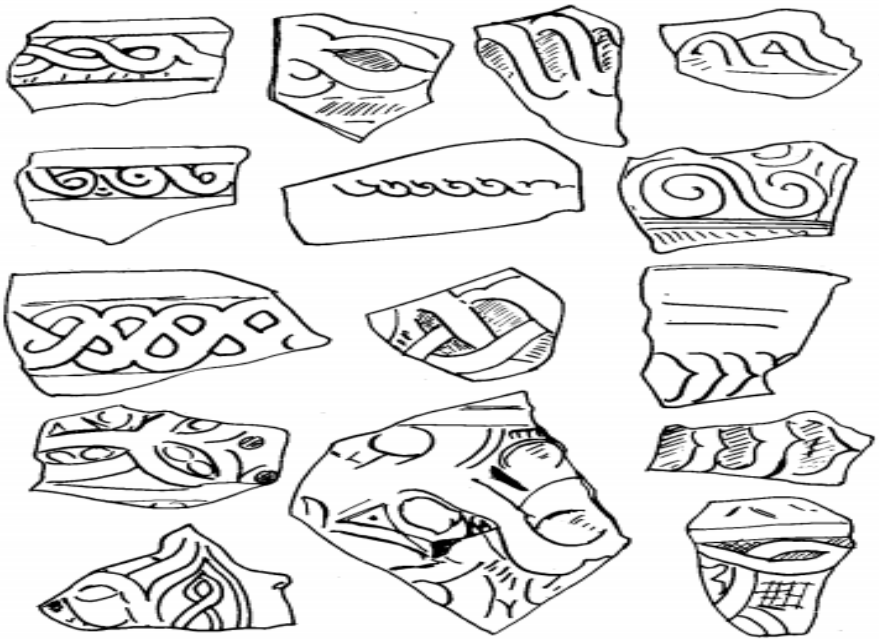

الشّكل رقم03:الزّخرفة المرسومة بالرّيشة،العناصر الهندسية

عن رشيد بورويبة:مرجع نفسه،ص291

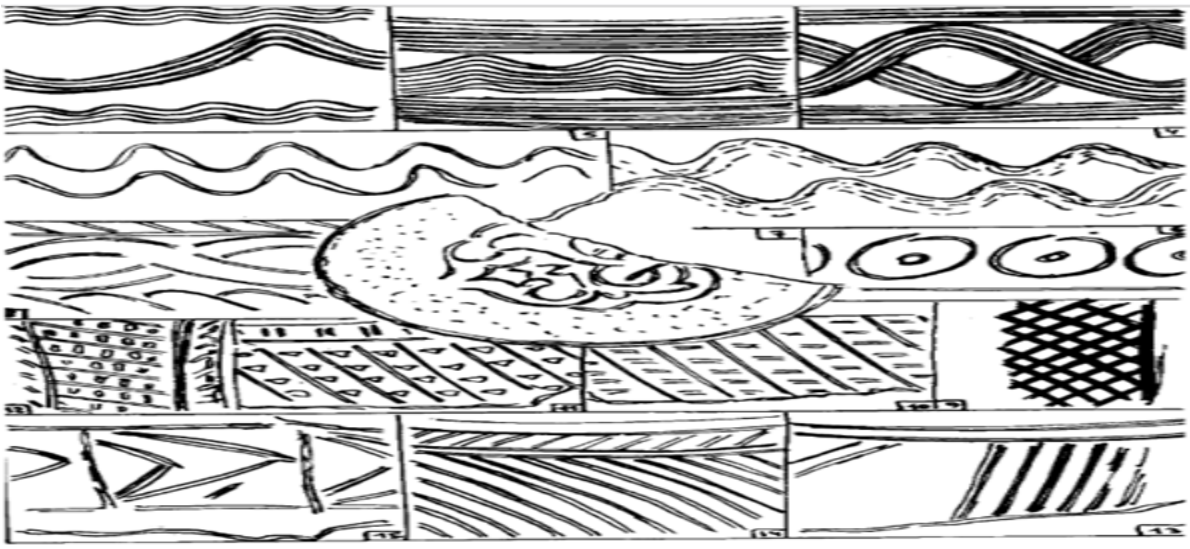

الشّكل رقم:04الزّخرفة المسحوبة

زهيرة صغيور: جوانب من حضارة قلعة بني حمّاد العمران والفنون نموذجا،مذكّرة لنيل شهادة ماستر 2020/2019م، تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة محمد بوضياف ص113

الشّكل رقم:05، أواني وأدوات منزلية حمّادية

عن رشيد بورويبة: المرجع السّابق، ص282

الشّكل رقم:06، الزّخرفة المطبوعة

عن رشيد بورويبة: المرجع السابق،ص284

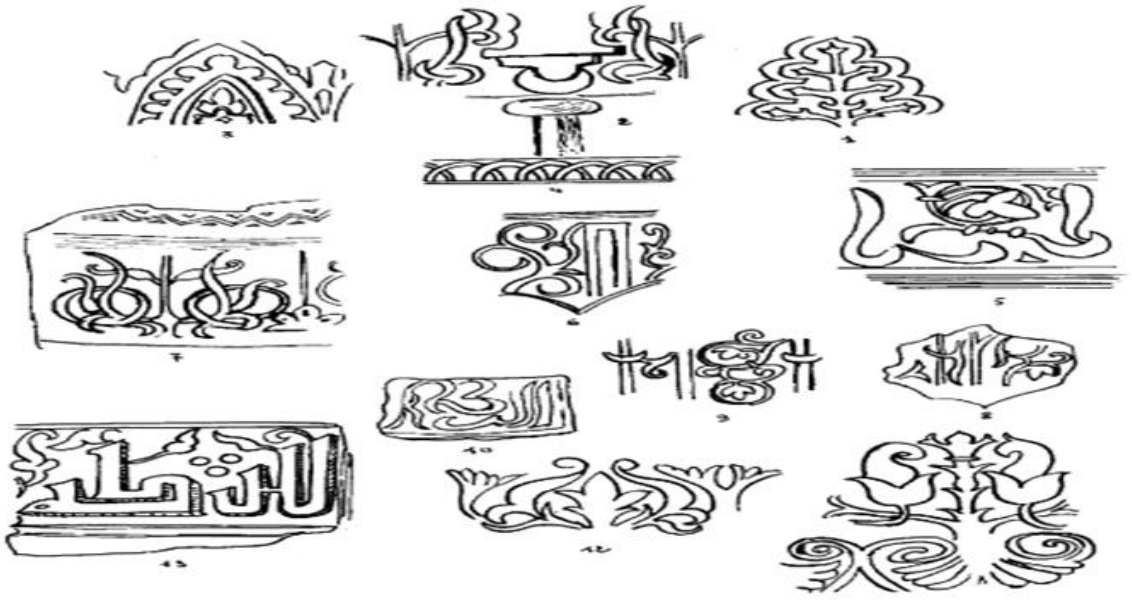

الشّكل رقم: 07الزّخرفة المطبوعة،العناصر الهندسية والنّباتية والكتابية

رشيد بورويبة: المرجع السّابق،ص289

شكل رقم 08:المقرنصات في شرفات كنيسة القصر الملكي (الكابلابلاتينا)

عن الجهيني: مرجع سابق،ص73

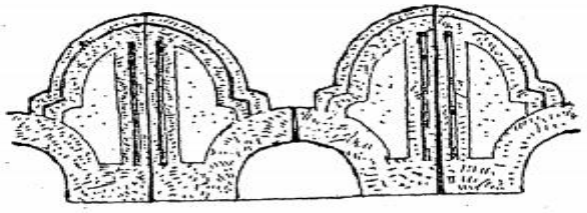

شكل رقم 09: مقرنصات لشرفات بقلعة بني حمّاد بالمعاضيد

عن الجهيني: المرجع نفسه،ص74

ملحق الصور

صورة رقم 01: صورة تبيّن قلعة بني حمّاد

النّذير قوادرية:الآثار الرّيفية العقّارية والمنقولة،إشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا،منطقة الحضنة انموذجا، أطروحة لنيل شهادة /الدّكتوراء، آثار، جامعة الجزائر،الموسم الجامعي: 2017م/2018م،ص310

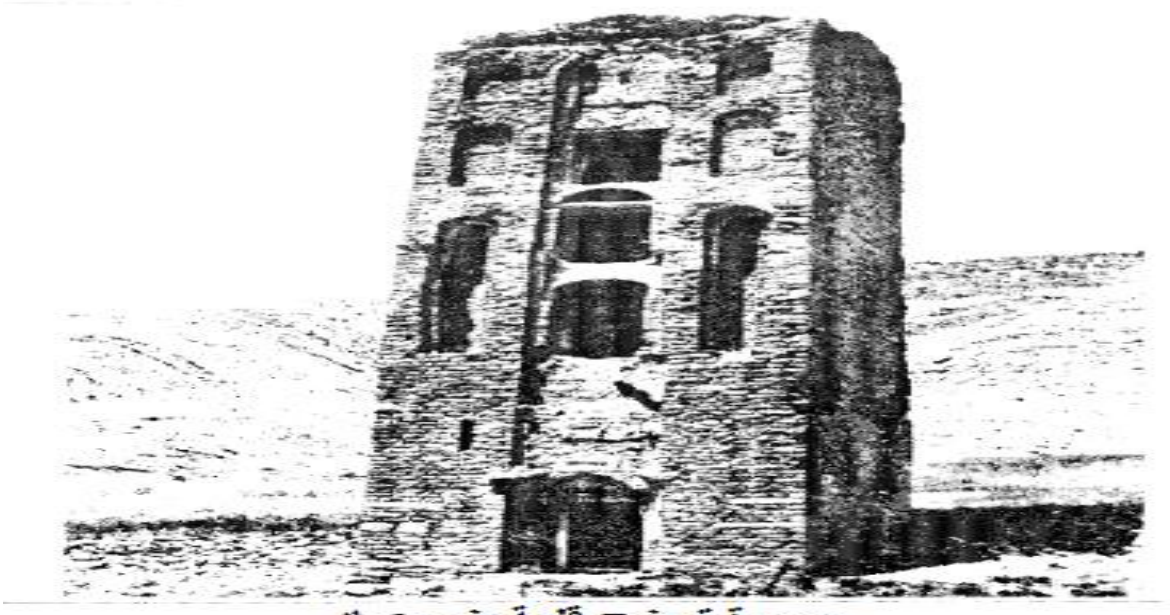

صورة توضح قلعة بني حماد

عن محمد طمار : الروابط الثقافية ....، المرجع السابق ، ص 210

صورة رقم03 رقم لمسجد الجامع بقسنطينة

عن مختارية كادي مرجع نفسه،ص131

صورة رقم 04: مئذنة جامع تلمسان

المرجع:الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.orgبتاريخ: 2024/05/22مفي السّاعة:13:00

صورة رقم05: مسجد سيدي بلّحسن

المرجع: الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.orgبتاريخ: 2024/05/27في السّاعة: 20:00

صورة رقم:06 مئذنة جامع سيدي الحلوي

https://al-ain.com/article/masjid-sidi-el-haloui-tlemcen-algeri

صورة رقم:07 توضح جامع عقبة بن نافع بالقيروان بالمغرب الأدنى (بتونس)المرجع: الموقع الإلكتروني https://ultratunisia.ultrasawt.com/بتاريخ: 27ماي 2024م على السّاعة 20:00

صورة رقم:08 لجامع صفاقس الكبير بالمغرب الأدنى (تونس)

عن الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.org بتاريخ: 27/ماي 2024مفي السّاعة 20:00

صورة رقم 09: مسجد الكتيبية بالمغرب الأقصى

المرجع: الموقع الإلكتروني بتاريخ: 2024/05/22مفي السّاعة 14:40 https://gloriousalgeria.dz

صورة رقم :10 لجامع القرويّين بالمغرب الاقصى

المرجع: الموقع الإلكتروني:https://mawdoo3.comبتاريخ: 2024/05/22م في السّاعة 14:40

صورة رقم:11المنارة الخيرالدا(إشبيليا)بالأندلس

https://spaintravelexpress.com بتاريخ:27/ماي 2024مفي السّاعة 20:30

صورة رقم12: لقصر الحمراء بالأندلس

عن الموقع الإلكتروني:https://ar.wikipedia.orgبتاريخ: 2024/05/27مفي السّاعة20:35

صورة رقم13: قصر القبّة بصقلية

عن محمّد لخضر عولمي: إسهامات قلعة بني حمّاد في العمارة والفنّ بالغرب الإسلامي،ص182

صورة رقم 14 قصر العزيز بصقلية

المرجع:https://lite.islamstory.com بتاريخ: 27/ماي 2024مفي السّاعة 20:50

صورة رقم 15: تبيّن قصر سعد بصقلية

المرجع:https://demo.islamstory.com بتاريخ: 27/ماي 2024مفي السّاعة 20:55

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، مصحف برواية ورش عن نافع

فهرس المصادر والمراجع

-ابن الأثير، عزّ الدّين أبي الحسن الكامل في التّاريخ الأجزاء من 7-10، دار الكتاب-العربي، ط2، بيروت، 1960م.

- ابن الخطيب الغرناطي: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام وما يتعلق بذلك من الكلام تحقيق العبّادي أحمد مختار والكتاني محمّد إبراهيم، دار الكتاب، الدّار البيضاء، 1964م.

- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرّحمان كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، المجلّدان 4-6 دار الكتاب اللّبناني للطّباعة والنّشر، بيروت، 1983م.

-ابن حوقل أبي القاسم النّصيبي: كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت،(دون تاريخ).

-البكري، أبي عبيد الله، المسالك والممالك، ج2، تحقيق: فان لويفن وأندري فيزي، الدّار العربية للكتاب، تونس، 1992م.

- ابن عذاري، أبو عبد الله محمّد المراكشي: البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب الأجزاء 1-4، تحقيق ج س كولان وليفي بروفنضال، دار الثّقافة، بيروت، 1980م.

- الغبريني، أبو العبّاس أحمد، عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية، المطبعة الثّعالبية، الجزائر، 1328هـ.

- مؤلّف مجهول من كتّاب القرن (6) الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول عبد الحميد، جامعة الإسكندرية، 1958م.

- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان أسدي، طهران، 1965م.

- الحميري عبد المنعم: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عبّاس مؤسّسة ناصر للثّقافة، ط2، 1980م.

-الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثّقافة الدّينية،القاهرة 2002م.

- المرّاكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة الاستقامة عطاء القاهرة، 1949م.

- قائمـــة المراجـــــــع:

- الألفي أبو صالح: الفنّ الإسلامي، ط2، لبنان ب ت.

-بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى للطّباعة والنّشر الجزائر، ص35.

- بورويبة رشيد، مدن مندثرة تاهرت-سدراتة-أشير-قلعة بني حمّاد وزارة الإعلاموالثّقافة، الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، ط1، الجزائر، 1982م.

-بورويبة رشيد: الدّولة الحمّادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1977م.

-توفيق سحنون:دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف قلعة بني حماد،سطيف،تلمسان،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية،معهد الآثار ،جامعة المسيلة،2008/2007.

-جواد ناجي: رحلة إلى الأندلس، ط1، دار الأندلس للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان 1969م.

– الجيلالي، عبد الرّحمن محمّد: تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثّقافة، 66، بيروت،1983م.

– جازم جساب محمّد علي:جمالية التّصميم الزّخرفي الأندلسي لقصور الحمراء في غرناطة، دار الطّباعة للنّشر والتّوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن.

– الرّفاعي أنور: تاريخ الفنّ الإسلامي عند العرب والمسلمين، ط2، دار الفكر، 1977م.

– محمّد الجهيني، صقلية وعمائرها الإسلامية وعمائرها في العصر الفاطمي الطّبعة. الأولى،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي سنة 2007م.

– الميلي مبارك بن محمّد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2010م.

–محمود نافع: اتّجاهات الشّعر الأندلسي في القرن الثّالث عشر، دار الشّؤون الثّقافية العامّة، بغداد،1990م،ص58.

– محمّد عبد المنعم:قصور الحمراءديوان العمارة والنقوش العربية مكتبة الاسكندرية،د س.

– الصّقر إياد: الفنون الإسلامية،ط1،دار مجلاوي للنّشر والتّوزيع،عمّان،دون سنة

–ضاري صالح: دلالات الألوان في القرآن الكريم: دار الصّادق بابل،العراق،2008م ص64.

– العربي إسماعيل، دولة بني حمّاد ملوك القلعة وبجابة، الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1980م.

– عقاب محمّد الطّيب: لمحات عن الصّادق الفنون الإسلامية في العالم مكتبة زهراء الشّرق القاهرة، 2002م

–عبد البديع لطفي: الإسلام في إسبانيا، مطبعة لجنةالتّأليف والنّشر، القاهرة،1958م

– عويس عبد الحليم، دولة بني حمّاد صفحة رائعة من التّاريخ الجزائري، ط2، مكتبة الإسكندرية، دار الصّحوة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1991م.

– فرحات يوسف شكري: غرناطة في ظلّ بنو الأحمر، دار الجيل، بيروت،1993م.

– بن قرية صالح، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حمّاد المؤسّسة الوطنية للكتاب، 1986م.

– بن قرية صالح يوسف: تاريخ مديني المسيلة وقلعة بني حمّاد، دراسة تاريخية وأثرية منشورات الثّقافة الجزائر، 2009م.

– سالم السّيد عبد العزيز، المغرب الكبير، ج2، العصر الإسلامي، دار النّهضة العربيةبيروت، 1981م.

الرّسائل والأطروحات

–جلول صلاح، تأثيرات قلعة بني حمّاد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي،ق5–ق6)(11م ،12م)،رسالة ماجيستير في التّاريخ والحضارة الإسلامية،

– طيان شريفة: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية،جامعة الجزائر،1990م–1991م.

–مختارية ملوكي كادي: دراسة مورفولوجية المئذنة العثمانية في الجزائر، رسالة دكتوراه علوم في الهندسة المعمارية، كلّية العلوم والتّكنولوجيا الجزء الثّاني، 2018م/2019م.

1– طرشاوي: المآذن الزّيانية والمرينية في تلمسان،دراسة تاريخية وفنية،مذكرة الماجستير، جامعة ابي بوبكر بلقايد،جامعة تلمسان2003/2002

–لجلط محمّد، الفنون الزّخرفية بالمغرب الأوسط في العصر الحمّادي، دراسة أثرية فنّية مسلّمة رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009م.

-قوادرية النّذير: الآثار الرّيفية العقارية والمنقولة إشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا منطقة الحضنة أنموذجا،أطروحة لنيل شهادة /الدكتوراه،آثار، جامعة الجزائر،الموسم الجامعي2017 م/2018م،ص310.

-كتّاب فائزة وقاسم شهيرة، الجوانب الفنّية لقلعة بني حمّاد(1017-1151م)، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في التّاريخ الوسيط الإسلامي،جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة2014م/2014م.

-صغيور زهيرة:جانب من حضارة قلعة بني حمّاد،العمران والفنون نموذجا،مذكّرة لنيل شهادة الماستر،تخصّص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،جامعة محمّد بوضياف،2019 م/2020م.

المقـــالات والملتقيـــات:

-قرناج زكرياء، دراسات في دراسات الدكتور رشيد بورويبة، مجلة الأصالة، المجلد 23العدد1، جامعة الجزائر، بتاريخ2022/06/10

-مؤنس حسن: عروس الأندلس،مجلّة العربي العدد89، وزارة الإعلام،الكويت 1966م.

-نعيمة الخضري:مقالة جامع القرويّين، مدينة فاس،دراسة تاريخية وفنّية ومعمارية العدد 47، تاريخ الإصدار، 01 أكتوبر 2019م.

-عولمي محمّد لخضر:مقال بعنون:" إسهامات قلعة بني حمّاد في العمارة والفنّ بالغرب الإسلامي،جامعة 08ماي 1945م، قالمة، تاريخ النّشر: 2023/05/14م.

المواقـــع الإلكترونيـــة:

https://ar.wikipedia.org

https://ultratunisia.ultrasawt.com

https://albayan.co.uk

https://gloriousalgeria.d

فهرس الخرائط

فهـــــرس الخرائـــــــــــط

الرّقم	العنوان	الصّفحة
01	خريطة للموقع الجغرافي لقلعة بني حمّاد	38
02	خريطة خريطة تصميم قلعة بني حمّاد	38
03	خريطة للموقع الجغرافي لمدينة بجاية	39

فهرس الأشكال

فهـــرس الأشكـــــــال

الرّقم	العنوان	الصّفحة
.1	شكل للزّخرفة المرسومة بالرّيشة	41
.2	شكل للزّخرفة الحيوانية والبشرية	41
.3	شكل للزّخرفة المرسومة بالرّيشة العناصر الهندسية	42
.4	الزّخرفة المسحوبة	42
.5	أواني وأدوات منزلية حمّادية	43
.6	الزّخرفة المطبوعة	43
.7	الزّخرفة المطبوعة العناصر الهندسية والكتابية والنّباتية	44
.8	المقرنصات في شرفات كنيسة القصر الملكي (الكابلا بلاتينا)	44
.9	المقرنصات للشّرفات بقلعة بني حمّاد	44

فهرس الصور

فهـــرس الصّـــــور

الرّقم	العنوان	الصّفحة
01	صورة ملوّنة لقلعة بني حمّاد	46
02	صورة لقلعة بني حمّاد	46
03	صورة مسجد الجامع بقسنطينة	47
04	صورة مئذنة جامع تلمسان	47
05	صورة مئذنة جامع سيدي بلحسن	48
06	صورة مئذنة جامع سيدي الحلوي	48
07	صورة جامع عقبة بن نافع القيروان	49
08	صورة جامع صفاقس الكبير	49
09	صورةمئذنة مسجد الكتيبية	50
10	صورة جامع لقرويين بالمغرب الأقصى	50
11	صورةمنارة الخيرالدابالأندلس	51
12	صورة قصور الحمراء بالأندلس	51
13	صورة لمسجد القبة بصقلية	52
14	صورة لقصر العزيز بصقلية	52
15	صورة لقصر سعد بصقلية	53

الفهرس العام

الفهـــرس الـعـــــــام

شكــر وعرفــان

إهـــــداء

قائمــة المختصــرات

مقدّمـــــــــــــة

مدخـــــل عـــــام

أولا: الإطـار الجغرافــي للدّولـــة الحمّاديــة

1-موقع وتضاريس قلعة بني حمّاد.....02

2-موقع وتضاريس مدينة بجاية.....03

ثانيا: الإطار التّاريخي للدّولة الحمّادية

1-لمخة تاريخية عن منطقة القلعة.....04

2-لمحة تاريخية عن مرحلة بجاية.....05

3-شهادات حية لرشيد بورويبة لقلعة بني حمّاد.....06

ثالثا:لمحة عن الفنون في قلعة بني حمّاد

1-فنّ الزّخرفة.....08

1-1-الزّخرفة المرسومة بالرّيشة.....09

1-2-الزّخرفة الهندسية المسحوبة.....10

1-3-الزّخرفة المطبوعة.....11

الفصل الأول: تأثيرات قلعة بني حمّاد في المغرب الإسلامي

أولا:تأثيرات قلعة بني حمّاد في المغرب الاوسط.....14

1-زخرفة المآذن.....14

1-1-تعريف المئذنة.....14

1-2-مسجد الجامع بقسنطينة.....14

1-3-المئذنة الزّيانية.....15

1-3-1-مئذنة جامع تلمسان.....15

1-3-2-مئذنة جامع سيدي بلحسن.....16

1-3-3-مئذنة جامع سيدي الحلوي.....17

ثانيا: تأثيرات قلعة بني حمّاد في المغرب الأدنى

1-جامع عقبة بن نافع(القيروان
بتونس).....19

1-1-مئذنة جامع عقبة بن نافع
بتونس.....19

1-2-منبر جامع عقبة.....20

1-3-مقصورة جامع عقبة بن نافع.....20

1-4-الأعمدة بجامع عقبة بن نافع.....20

1-5-المقرنصات بجامع عقبة بن نافع.....21

2-جامع مسجد صفاقس.....21

2-1-زخاريف ونقوش بجامع صفاقس.....22

2-2-قاعة الصّلاة بجامع صفاقس.....22

ثالثا: تأثيرات قلعة بني حمّاد في المغرب الاقصى

1-مسجد الكتيبية.....24

1-1-القبّة.....24

1-2-الصّحن.....25

1-3-المئذنة.....25

1-4-المنبر.....25

2-جامع القرويين.....25

2-1-الزّخاريف الهندسية 26

2-2-الزّخاريف الكتابية.....26

الفصل الثّاني: تأثيرات قلعة بني حمّاد في الأندلس وصقلية

أولا: تأثيرات قلعة بني حمّاد في الأندلس.....28

1-منارة الخيرالدا.....28

2-قصور الحمراء.....28

2-1-شرفات قصر الحمراء.....31

2-2-الزّخرفة الكتابية بقصور الحمراء.....31

2-3-الزّخرفة النّباتية بقصور الحمراء.....32

ثانيا: تأثيرات قلعة بني حمّاد في صقلية

1-قصر القبّة.....33
2-قصر العزيز.....34
3-قصر سعد.....34
4-شرفات كنيسة كابلابلاتينا.....34
الخاتمة.....36

الملاحـــــــــق

ملحق الخرائط.....38
ملحق الأشكال.....40
ملحق الصور.....45
قائمة المصادر والمراجع.....54

الفهـــــــــارس

فهرس الخرائط.....61
فهرس الأشكال 63
فهرس الصّور 65
الفهرس العام.....67

ملخص الدّراسة

ملخّص الدّراسة:من خلال دراستنا موضوع: ملامح التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد بالغرب الإسلامي وجنوب أوربا، حاولنا تتبّع ووصف هذه التّأثيرات،حيث حاولنا معالجة الإشكالية الآتية:

- **ما ملامح التّأثيرات الفنّية لقلعة بني حمّاد في الغرب الإسلامي وجنوب أوروبا؟**

وكان هدفي من هذه الدّراسة:

-محاولة إبراز المميّزات الفنّية للقلعة ومدى تأثيرها في باقي العمائر،ببلاد المغرب والأندلس وجنوب أوروبا.

- محاولة الخروج من بوتقة الدّراسات التّاريخية الصِّرفة للقلعة والدّخول في الجوانب الفنّية لها.

وفي نهاية دراستنا استخلصنا بعض النّتائج، منها:

-الاطّلاع على العديد من أوصاف الفنّ والزّخرفة بالعديد من المدن (مساجد قصور،وغيرها)،والتي نشأت ببلاد المغرب الإسلامي وجنوب أوروبا، أو توسّعت تزامنا مع بناء القلعة أوبعد هُجرانها.

-كماوقفنا على ملامح التّأثير الفنّي للقلعة، وفي غيرها من العمائر، في بلاد الغرب الإسلامي وجنوب أوروبا.

-أهمّية حماية وصيانة الجانب الأثري للقلعة، والخوض في تفعيل حفريات إضافية كالتي قام بها المؤرّخ رشيد بورويبة، لإظهار الأسرار التّاريخية والفنّية لقلعة بني حمّاد،والتي لا تزالمطمورة تحت التّراب.

- **الكلمات المفتاحية:** ملامح التّأثيرات الفنّية، الفنّ والزّخرفة، قلعة بني حمّاد،الغرب الإسلامي. جنوب أوروبا.

Résuméd'étude: à partir notre étude du sujet des caractéristiques des influences artistiques de citadelle Bani Hammad qui a été construite dans l'occident islamique et dans le sud d'Erope nous avons essayé de retracer et décrire ces influences à travers cette problématique suivante :

Quelles sont les caractéristiques des influences artistiques de la citadelle Bani Hammad en Occident islamique et au sud d'Europe ?

Mon objectif d'étude c'était :

- Mettre en valeur les avantages artistiques de citadelle et l'étendue de son influence en Maroc et en Andaloucie et en sud d'Europe.

-Essayer de rompre la documentation d'études purement historiques de citadelle et d'entrer dans ces aspects artistiques.

A la fin de notre étude , nous avons conclu quelques résultats :

- Voir de nombreuses descriptions de l'art et la décoration de nombreuses villes (mosquées , palais et autres) , situés dans les pays du Maghreb islamique et de sud d'Europe , ou agrandis simultanément à la construction du la citadelle ou après leurs migration.

-Nous avons également remarqué les caractéristiques de l'influence artistique du citadelle dans d'autres villes d'occident islamique et du sud d'Europe.

-L'importance de protéger et de préserver l'aspect archéologique du citadelle et de s'engager dans l'activation de d'autres arts supplémentaire , comme celles entreprise par l'historien Rachid Bourouiba , pour révéler les secrets historiques et artistiques de citadelle de BaniHammad enterré toujours sous la terre.

Mots-clés : caractéristiques des influences artistiques , art et décoration , citadelle Bani Hammad, l'occident islamique, sud d'Erope .